

شرح (مقدمة في أصول التفسير) | برنامج مهامات العلم 2341

الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي صير الدين مراتب ودرجات وجعل للعلم به اصولا ومهمات واشهد ان لا اله الا الله حقا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صدق - 00:00:00

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد - 00:00:27

اما بعد فحدثني جماعة من المسندين وهو اول حديث سمعته منهم بأسناد كل الى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله - 00:00:43

عنهمما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمون ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ومن اكل الرحمة رحمة المعلمين للمتعلمين في تلقينهم احكام الدين وترقيتهم في منازل اليقين - 00:00:59

ومن طرائق رحمتهم ايقافهم على مهمات العلم باقراء اصول المتون وتبيان مقاصدتها الكلية ومعانيها الاجمالية ليستفتح بذلك المبتدئون تلقיהם. ويجد فيه المتوسطون ما يذكرون ويطلع منه المنتهون الى تحقيق مسائل العلم - 00:01:21

فهذا شرح الكتاب السابع من برنامج مهامات العلم في مرحلته الاولى وهو كتاب المقدمة باصول التفسير لابي العباس احمد بن عبدالحليم بن ابن تيمية النميري الحراني رحمه الله المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعينا - 00:01:44

نعم الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد. اللهم اغفر لشيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم بن عبد السلام. اللهم اغفر لشيخنا اللهم اغفر للحاضرين والسامعين وجميع المسلمين. قال المصنف رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسر - 00:02:06

برحمتك الحمد لله نستعينه ونستفرقه وننعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يظلم فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسلينا - 00:02:27

اما بعد فقد سألني بعض اخواني ان اكتب له مقدمة تتضمن قواعدهم تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره والتمييز في منقول ذلك ومعقول بين الحق وانواع الباطل والتنبيه على الدليل الباطل - 00:02:47

بين الحق وانواع الباطل والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقوايل فان الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين والبعض الواضح والحق المبين والعلم اما نقل مصدق عن معصوم واما قول عليه دليل معلوم وما سوى هذا فاما مزيف مردود - 00:03:07

واما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقوت. وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتيين. والذكر الحكيم والصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسن. ولا يخلق ولا يخنق على كثرة التردید. ولا تنقضي عجائبه - 00:03:27

ولا يشيع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدن ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ومن تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضل الله. قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبعه - 00:03:47

هداي فلا يصل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكها. ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت

بصيرا. قال كذلك انتك اياتنا فنسينا وكذلك - 00:04:07

يوم تنسى. وقال تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخون من الكتاب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من الظلمات - 00:04:27

اتي الى النور باذنه وبهديهم الى صراط مستقيم. وقال تعالى انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. باذن ربهم الى صراط عزيز الحميد الله الذي لهما في السماوات وما في الارض. وقال تعالى وكذلك اوحيانا اليك روحنا من - 00:04:51
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا ولكن جعلناه نورا نهدي بهما ان شاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات - 00:05:21

وما في الارض انا الى الله تصير الامور. وقد كتبت هذه المقدمة مختصرة بحسب تيسير الله تعالى من املاء الفؤاد والله الهادي الى سبيل الرشاد. ذكر المصنف رحمة الله في ديباجة كلامه ان هذه المقدمة - 00:05:41

يتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن الكريم وهذه القواعد المشار إليها مندرجات في علم التفسير لكن من الناس من يسميها اصولاً
فيقول اصول التفسير اذ تسمية هذه المقدمة بالمقدمة في اصول التفسير ليست من وضع المصنف رحمة الله - 00:06:01
وانما وضعها الناشر الناشر الاول للكتاب من علماء ال الشط الحنابلة من اهل دمشق فانه وجد هذا المجموع للمصنف ثم طبعه بهذا
الاسم. واشتهر بهذا الاسم بين الناس. وشهرت نسبة - 00:06:30

هذه المقدمة الى علم اصول التفسير وقد تطرق القواعد على القواعد المتعلقة بعلم التفسير فيقال قواعد علم التفسير يراد بها معنى
اخر غير المعنى غير المعنى المعروف عند اطلاق اصول التفسير - 00:06:49

ولا يزال هذا العلم بكرا بحاجة الى تحرير للفصل بين اصول التفسير وقواعد اسوة بصناعة الفقهاء. الذين فرقوا بين اصول الفقه
وقواعده فجعلوا اصول اسماً للمقدمات التي يشيد عليها الاستنباط في الفقه - 00:07:13

وجعلوا قواعد الفقه اسماً لما جمع بعد استقراء الفقه ورد الى اصول كلية سميت بقواعد الفقه وكذلك ينبغي ان تكون الحال في
التفسير فيفرق بين اصول التفسير وقواعد فتكون اصول التفسير اسماً للكليات التي يبني عليها التفسير - 00:07:37

وتعمل فيه لاستنباط احكامه وتكون قواعد التفسير اسماً لما يستنبط بعد جمع مفردات التفسير وجزئياته وردها الى كليات المنتظمة
في اسم القواعد ومما يتبيّن به ذلك المثال فمثلاً قال الله سبحانه وتعالى ان الانسان لفي خسر. فاذا اعملت في هذه الاية القواعد -
00:08:05

ان قيل ان ال في قوله تعالى الانسان موضوعة للدلالة على الاستغراف المفيد شامل جميع افراد الانسان فجميع الانسان في خسر
لهذه الاية من القواعد اعملت في استخراج معنى الاية. ودللت على ان جميع الناس في خسر - 00:08:36

واذا قيل كما صح عن ابن عباس فيما رواه الفيليباني في تفسيره كل سلطان في القرآن حجة لم تكون هذه الكلية الكلية من جنس
الاولى. بل قيل فيها انها قاعدة من قواعد التفسير - 00:09:02

استفیدت هذه الكلية من استقراء تفسير السلف رحمهم الله تعالى كابن عباس وغيره ايات اللواتي وردت فيها كلمة سلطان. فلما نظر
في الايات التي ذكرت فيها كلمة سلطان علم انها - 00:09:21

وقدت فيها جميعاً بموقع الحجة. فحين اذ صح ان يقال ان كل سلطان في القرآن فهو وحجة وتكون هذه الكلية قاعدة من قواعد
التفسير. والمقصود ان تعرف ان بين اصول التفسير - 00:09:41

وقواعده فرق وان اسم القواعد الذي اطلقه المصنف رحمة الله في قوله تتضمن اعد لم يرد به المعنى الاصطلاحي عند المتأخرین من
علماء القرآن والتفسير. وانما اراد به المعنى اللغوية للقاعدة - 00:10:01

فإن القاعدة في الأصل اللغوي موضوعة للدلالة على الكلية فهي في الأصل شيء يبني عليه معنى من المعاني فإذا كان في الفقه أضيف
إلى الفقه وإذا كان في التفسير أضيف إلى التفسير وإذا كان في التوحيد أضيف إلى التوحيد وهلم - 00:10:27
جرا. والمصنف رحمة الله تعالى لم يقصد أن يكون كتابه هذا في اصول التفسير وفق ما اصطلاح عليه المتأخرین. بل فيه شيء يتعلق

بأصول التفسير. وفيه شيء آخر يتعلق بقواعد التفسير - 00:10:50

ثم ذكر المصنف في جملة ما ذكره ان العلم اما نقل مصدق عن معصوم واما قول عليه دليل معلوم. وما سوى هذا فاما مزيف مردود.
واما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقوص. والبهرج على زنة جعفر هو الشيء - 00:11:10
رديء يقال للرديء من الراهم بهرج ويقال للممیز منها منقوص. وهذا معنی قوله فاما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقوص. اي يتوقف عن قبوله. فلا يعلم انه رديء فيترك - 00:11:39

ويطرح ولا يعلم انه ممیز فيقبل ويصح ولكن يتوقف عن قبوله. ثم ذكر رحمه الله نعوتا لكتاب الله عز وجل جاءت في حديث علي وسيذكره المصنف فيما يستقبل منها قوله لا تزبغ به الاهواء - 00:12:01
اي لا تمیل به الاهواء عن الحق وقوله ولا تلتبس به الاسن وقوله لا يخلق عن كثرة التردید اي لا يبلی وتذهب جدته ويضعف رونقه كلما رد - 00:12:25

بل هو باق على الكمال فكيف ما رد مرة بعد مرة لم يذهب ذلك شيئا من وبهجهته نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل في ان النبي صلی الله عليه وسلم بين لاصحابه معانی القرآن - 00:12:53

يجب ان يعلم ان النبي صلی الله عليه وسلم بين لاصحابه معانی القرآن كما بين لهم الفاظه. فقوله تعالى لتبيین الناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا. وقد قال ابو عبدالرحمن السلمی حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود - 00:13:15

وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلی الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا وتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة. وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جده - 00:13:35

في اعيننا واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين قيل ثمان سنين ذكره مالك وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته. وقال افلا يتذربون القرآن؟ وقال افلم يتذربوا القوم وتدبروا الكلام بدون - 00:13:55
فهم معانیه لا يمكن وكذلك قال تعالى انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. وعقل الكلام لفهمه ومن المعلوم ان كل كلام فالقصد منه فهم معانیه دون مجرد الفاظه. فالقرآن اولى بذلك. وايضا فالعادة تمنع - 00:14:15

ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرح. فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم؟ وبه نجاتهم سعادتهم وقيام دينهم ودنياهם. ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا - 00:14:35
وهو وان كان في التابعين اكثر منه في الصحابة فهو قرین بالنسبة الى من بعدهم. وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والاختلاف والعلم والبيان فيه اكثر ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة كما قال مجاهد عرضت المصحف على عرضت المصحف على ابن عباس او قفه - 00:14:53

عند كل اية منه واسأله عنها ولهذا قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. ولهذا يعتمد على تفسير الشافعی بخاری وغيرهما من اهل العلم وكذلك الامام احمد وغيره من من صنف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد اكثر من غيره. والمقصود ان - 00:15:13

التابعین تلقوا التفسیر عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم السنة. وان كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال كما يتتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال ذكر المصنف رحمة الله في هذا الفصل - 00:15:33
ان النبي صلی الله عليه وسلم بين لاصحابه معانی القرآن كما بين لهم الفاظه في بيان النبي صلی الله عليه وسلم للقرآن نوعان احدهما بيان الالفاظ في كيفية قراءته بيان الالفاظ في كيفية قراءته. والآخر بيان المعانی - 00:15:49

بمعرفة تفسيرها بيان المعانی بمعرفة تفسيرها وهم مجموعان في قوله تعالى لا تحرک به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأنه فإذا قرأناه فاتبع قرأنه ثم ان علينا بيانه فقوله فاتبع قرأنه - 00:16:22

اشارة الى الالفاظ وقوله ثمان علينا بيانه اشارة الى المعاني وبيان النبي صلى الله عليه وسلم معاني القرآن نوعان احدهما البيان الخاص ويقصد به بيانه صلى الله عليه وسلم للفاظ معينة في القرآن - [00:16:51](#)

كما ثبت عنه في تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين هم النصارى والآخر البيان العام وهو سنة الرسول صلى الله عليه وسلم قوله عملاً وقديراً - [00:17:29](#)

فانها مبينة للقرآن كما قال تعالى لتبيان للناس ما نزل اليهم وهو يتناول كل بيان منه صلى الله عليه وسلم لفظاً ومعنى على وجه الخصوص او العموم وبهذا التحرير يعلم جواب سؤال شهر - [00:18:01](#)

هو هل فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ام لا وجوه ان يقال ان اريد بالتفسير ما يرجع الى البيان الخاص بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بين كل لفظ من الفاظ القرآن فلا - [00:18:32](#)

اذ ليس كل لفظ من الفاظ القرآن الكريم محتاجاً الى خبر خاص لانه نزل بلغة العرب على قوم عرب يدركون معاني الكلام الذي يلقى اليهم وان اريد به البيان العام المجمل - [00:18:56](#)

في مقاصده وحقائقه وآوامره ونواهيه فنعم فسنته صلى الله عليه وسلم وحاله وسيرته كلها في بيان القرآن الكريم وكان الصحابة رضي الله عنهم يأخذون القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:19](#)

جامعين بين بيان الالفاظ والمعاني كما قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمة الله احد التابعين الكبار حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن -
كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى - [00:19:42](#)

تعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً رواه ابن حجر وغيره باسناد صحيح فالصحابة رضي الله عنهم تلقوا بيان الالفاظ والمعاني عنه صلى الله عليه وسلم. فنقلوا عنه - [00:20:16](#)

قراءته كما نقلوا عنه معانيه ولما جرى هذا فان القراءة سنة متبعة كما قاله زيد ابن ثابت رضي الله عنه وغيره. فليس للانسان ان يتبدأ كيفية القرآن تلقاء نفسه بل لا بد ان يأخذها من تلقاءها بكيفية معينة منقولة. متصلة - [00:20:41](#)

ان بالصحابة رضي الله عنهم الذين اخذوها عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه كما للصلوة صفة يجب اتباعها فان لقراءة القرآن صفة يجب اتباعها وبهذا ينحل الاشكال عن حكم التجويد - [00:21:14](#)

لان حكم التجويد يتعلق بمعرفة الكيفية التي قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم. فبيتها لاصحابه واخذها اصحابه عنه فيبيونها للتابعين واخذها التابعون عنهم فيبيونها لتابع التابعين ولم تزل في قرون الامة طبقة بعد طبقة حتى انتهت اليها - [00:21:37](#)

فك كل ذلك مندرج في صفة قراءته صلى الله عليه وسلم القرآن. فليس للانسان ان يقرأ القرآن الا لا بالصفة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم ونقلت اليها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كما بين لاصحابه القرآن بين لهم المعاني وفق ما تقدم. وكانوا - [00:22:04](#)
يأخذون عنه بيان الالفاظ والمعاني. فيتلقون عنه هيئة الاداء والقراءة. ويتلقون عنه صلى الله عليه معاني تلك الآيات. وكانوا يقرأون عشرة عشرة فيستبطون ما فيها من العلم والعمل. كما ذكر ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه ورحمه من التابعين عن الصحابة ان هذه كانت فعلتهم ولما - [00:22:33](#)

لهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة لانهم يعتنون بضبط مبانيها وفهم معانيها وكان انس رضي الله عنه يقول كما ثبت عنه في صحيح مسلم ان الرجل كان اذا قرأ البقرة - [00:23:03](#)

ال عمران جد في اعيننا اي عظم في اعيننا. لانه جمع بين ضبط المبني وفهم المعنى لسورتين عظيمتين هما سورة البقرة وال عمران. وكانت هذه هي سنته المثلث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:25](#)

فكانوا يبقون مدة طويلة في حفظ السورة لعنائهم بالامر في جميع ضبط المبني وفهم المعاني وقد ذكر المصنف رحمة الله ان ابن عمر اقام على حفظ البقرة بضع سنين وقيل ثمان سنين وعزاه الى موطن له - [00:23:52](#)

وقد اخرجه مالك في موته بلاغاً اي قال بلغني ان ابن عمر والبلاغ من جملة الاحاديث الضعاف والمذكور عنه في الموطن تعلم البقرة

لا حفظها والتعلم حفظ المبني وفهم المعنى - [00:24:17](#)
والثابت عنه رضي الله عنه انه تعلمها في اربع سنين رواه عنه ابن سعد في كتاب الطبقات بسند قوي فحفظ ابن عمر سورة البقرة في اربع سنوات وانما كانت تطول مدة احدهم في تعلم السورة وحفظ القرآن لعنائهم بضبط الالفاظ وفهم المعاني - [00:24:44](#)
لعلهم ان التدبر المأمور به لا يمكن احرازه الا بفهم المعاني فلم يكن الحامل على تطويل احدهم المدة في حفظ سورة من كتاب الله [عزوجل ضعف الاتهام في الحفظ - 00:25:12](#)

ووهنوا مداركهم وانما كان موجب طول المدة انهم يجمعون بين العناية بضبط المباني وفهم المعاني ومقصود الكلام كما هو مقطوع به معناه لا مبناه وعامة دارس العلوم كما ذكر المصنف يعتنون بتحقيق هذه العادة - [00:25:31](#)
فيما يتعاطونه من العلوم فيقصدون الى فهم معانيها كما يقصدون الى قراءة مبانيها. فكيف بالقرآن الكريم ثم ذكر المصنف ان النزاع [00:25:58](#) بين الصحابة في تفسير القرآن قليل وانما اتفق هذا لامرین

احدهما كمال علومهم وسلامة بيانهم كمال علومهم وسلامة بيانهم اذ القرآن عربي وهم عرب فصحاء والآخر وحدة الجماعة وقلة الاهواء وعدم التفرق ووحدة الجماعة وقلة الاهواء وعدم التفرق واليهما اشار المصنف بقوله وكلما كان العصر اشرف - [00:26:23](#)
كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه اكثر انتهى ثمان التابعين رحمهم الله تلقوا التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم ومنهم من تلقى جميع التفسير كما قال مجاهد بن جبر المكي رحمه الله عرضت المصحف - [00:27:08](#)

على ابن عباس رضي الله عنه او قله عند كل اية واسأله عنها وثبت انه عرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنهم ثلاثة عروض
يسأله عن التفسير وروي انه عرضه ثلاثين مرة. وفيها ضعف. والمحفوظ انه عرضه ثلاثة مرات يسأله عن - [00:27:34](#)

القرآن اية اية ومثله ما جاء عن أبي الجوزاء الرباعي رحمه الله احد التابعين قالجاورت ابن عباس عشر سنين فسألته عن القرآن اية اية [00:28:03](#)
الصحابه رضي الله عنهم كما انهم تلقوا عنهم علم السنة وان كانوا قد يتكلمون بالاستنباط والاستدلال كما ذكر المصنف في بعض ذلك

لانه حدثت في زمانهم احوال ومقالات اعوزتهم الى ان يتكلموا بالاستنباط والاستدلال في القرآن - [00:28:33](#)

الكريم فصدر عنهم من الزيادة على ما تكلم به الصحابة في التفسير ما هو من قول في كتب سير نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله [00:28:57](#)
فصل في اختلاف السلف بالتفسير وانه اختلاف تنوع والخلاف بين السلف في التفسير قليل وخلافهم في الاحكام -

من خلافهم في التفسير وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لاختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه. تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر. مع اتحاد مسمى منزلة - [00:29:19](#)

الاسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباعدة. كما قيل في اسم السيف الصارم والمهند. وذلك مثل اسماء الله الحسني واسماء الله [00:29:39](#)
صلى الله عليه وسلم واسماء القرآن فان اسماء الله كلها تدل على مسمى واحد. فليس دعاؤه باسم من اسمائه الحسني مضادا لدعائه -

باسم اخر بل ان الامر كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الاسماء الحسني. وكل اسم من اسمائه يدل على المسمة وعلى الصفة التي تضمنها اسمك العليم يدل على الذات والعلم والقدير يدل على الذات والقدرة والرحيم يدل على الذات - [00:29:59](#)

والرحمة ومن انكر دلالة اسمائه على صفاتيه من يدعى الظاهر قوله من جنس قول غلة الباطنية القرامطة الذين يقولون لا يقال هو [00:30:19](#)
حي ولا ليس بحي بل ينفون عنه النقيضين فان اولئك القرامطة الباطنية لا ينكرون اسمها هو علم محض -
المضممرات وانما ينكرون ما في اسمائه الحسني من صفات الاثبات فمن وافقهم على مقصودهم كان مع دعوه الغلو مع دعوه الغلو [00:30:37](#)
في الظاهر موافقا لغلة الباطنية في ذلك وليس هذا موضع بسط ذلك -
وانما المقصود ان كل اسم من اسمائه يدل على ذاته وعلى ما في الاسم من صفاته. ويدل ايضا على الصفة التي في الاسم الآخر

بطريق اللزوم كذلك اسماء النبي صلى الله عليه وسلم مثل محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب وكذلك اسماء القرآن مثل القرآن والفرقان - 00:30:52

الهدي والشفاء والبيان والكتاب وامثال ذلك. فإذا كان مقصود السائل تعين المسمى عبرنا عنه بأي اسم كان اذا عرف مسمى هذا الاسم وقد يكون الاسم علما وقد يكون صفة كمن يسأل عن قوله ومن اعرض عن ذكري ما ذكره فيقال له هو القرآن مثلا - 00:31:12

او ما انزله من الكتب فان الذكر مصدر والمصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول فإذا قيل ذكر الله الثاني كان ما يذكر به مثل قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. واذا قيل - 00:31:32

عن الاول كان ما يذكره هو وهو كلامه وهذا هو المراد في قوله ومن اعرض عن ذكري لانه قال قبل ذلك فاما يأتينكم اني هدى فمن اتبع هدایي فلا يضل ولا يشقى وهداه وما انزله من الذكر. وقال بعد ذلك قال ربی لما حشرت - 00:31:49 اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتكل اياتنا فنسيتها. والمقصود ان يعرف ان الذكر هو كلامه المنزل او هو ذكر العبد له فسواء قيل ذكري كتابي او كلامي او هدای او نحو ذا او نحو ذلك. فان المسمى واحد - 00:32:09

وان كان مقصود السائر معرفة ما في الاسم من الصفة المختصة به. فلا بد من قدر زائل على تعين المسمى مثل ان يسأل ان يسأل عن القدس السلام المؤمن وقد علم انه الله لكن مراده ما معنی کونه قدوسا سلاما مؤمنا ونحو ذلك. اذا عرف هذا فالسلف كثيرا ما - 00:32:29

يعبرون عن المسمى بعبارة تدل على عينه. وان كان فيها من الصفة ما ليس بالاسم الآخر. كمن يقول احمد هو الحاشر والماحي والعاقب والقدس هو الغفور الرحيم. اي ان المسمى واحد لا ان هذه الصفة هي هذه الصفة. ومعلوم ان هذا ليس اختلافا ضاد كما يظن - 00:32:49

وبعض الناس مثل ذلك تفسيرهم للصراط المستقيم فقال بعضهم هو القرآن اي اتباعه لقول النبي صلی الله علیه وسلم في حديث عین الذي رواه الترمذی ورواه ابو نعیم من طرق متعددة - 00:33:09

هو حبل الله المتيقن والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم. وقال بعضهم هو الاسلام لقوله صلی الله علیه وسلم في حديث النواس بن سمعان الذي رواه الترمذی وغيره ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي وعلى جنبي الصراط سوران وفي السورين ابواب مفتحة وعلى الابواب - 00:33:23

وبستور مرخاة وداع يدعو من فوق الصراط وداع يدعو على رأس الصراط. قال فالصراط المستقيم هو الاسلام. والسوران حدود الله والابواب ابواب مفتحة محارم الله والداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مؤمن - 00:33:43

فيهذا قولان متفقان لان دین الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير غير الوصف الآخر كما ان الصراط يشعر بوصف ثالث. وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة. وقول من قال هو طريق العبودية. وقول من قال هو طاعة الله ورسوله - 00:34:02

صلی الله علیه وسلم وامثال ذلك. فهو لاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة. لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها. بعد بين المصنف رحمة الله وقع الاختلاف بين السلف وحقق قلته - 00:34:22

فيما مضى مما ذكره عن حال الصحابة والتبعين اخبر ان الاختلاف الواقع بينهم عامته اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد والفرق بينهما ان اختلاف التنوع هو الذي يصح فيه القولان معا و يمكن الجمع بينهما - 00:34:40

ان اختلاف التنوع هو الذي يصح فيه القولان معا و يمكن الجمع بينهما واما اختلاف التضاد فهو الذي لا يصح فيه القولان معا ويمتنع الجمع بينهما فهو الذي لا يصح فيه القولان معا ويمتنع الجمع بينهما - 00:35:07

واختلاف التنوع صنفان احدهما ان يعبر عن المعنى الواحد بالفاظ متعددة ان يعبر عن المعنى الواحد بالفاظ متعددة فيعبر كل واحد

منهم بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على على معنى في المسمى - 00:35:35

غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى وقد وصفه المصنف رحمة الله بقوله بمنزلة الاسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباعدة
والمراد بالمتكافئة ما اتحدت فيها الذات واختلفت فيها الصفات المخبر عنها - 00:36:04

ما اتحدت فيها الذات واختلفت فيها الصفات المخبر عنها واسماء الله الحسنى تدرج في هذا الباب وكذلك اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم واسماء القرآن كلها من هذا الجنس لانها ترجع الى ذات واحدة - 00:36:34

وفي كل اسم من تلك الاسماء معنى ليس في الاسم الاخر وهذا الصنف ثلاثة اقسام تلتقط من كلام المصنف اولها تفسير الكلمة بالمعنى المراد بها مما وضعت له لغة او شرعا - 00:36:58

تفسير الكلمة بالمعنى المراد منها مما وضعت له لغة او شرعا وثانيها تفسير الكلمة بالمعنى الذي تضمنته تفسير الكلمة بالمعنى الذي تضمنته وثالثها تفسير الكلمة بمعنى من المعاني الثابتة بطريق اللزوم - 00:37:27

تفسير الكلمة بمعنى من المعاني الثابتة بطريق اللزوم مثاله تفسيرهم الصراط المستقيم فمن قال هو الاسلام فهذا تفسير الكلمة بالمراد منها الذي وضعت له شرعا لحديث النواس بن سمعان عند احمد - 00:37:59

مرفوعا فالصراط الاسلام وهذا الحديث رواه الترمذى بسنده ضعف. لكن رواه احمد بسنده حسن فاقتضى تقديم العزو اليه ومن قال هو طريق العبودية فهذا تفسير الكلمة بالمعنى الذي تضمنته - 00:38:30

لان الاسلام يتضمن العبودية لله ومن قال هو القرآن فهذا تفسير الكلمة بمعنى من المعاني الثابتة لها بطريق اللزوم وفيه حديث علي رضي الله عنه الذي ذكره المصنف وهو عند الترمذى - 00:38:58

واسناده ضعيف والغالب في كلام السلف هو ردوا ما جرى بينهم من الاخبار عن اسم العام بعض افراده الى احد هذه الامور الثلاثة فانهم اما ان يخبروا عن الكلمة بتفسيرها بالمعنى الذي وضعت له لغة او شرعا - 00:39:25

او يفسرونها بمعنى صحيح. ليس هو المعنى الذي وضعت له لغة او شرعا وانما هو معنى تضمنته تلك الكلمة وربما فسروه ايضا بمعنى ثابت تتضمنه تلك الكلمة لكن بطريق اللزوم كما في المثال الذي ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد - 00:39:56

فقوله تعالى اهدا الصراط المستقيم في سورة الفاتحة وقع بين السلف اختلف في تفسيره على النحو الذي ذكره وعنده امعان النظر وجد انه لا يخلو من رده الى واحد من هذه المسالك الثلاثة - 00:40:25

فمثلا من فسر الصراط المستقيم فقال هو الاسلام فانه فسره بالمعنى الذي وضعت له هذه الكلمة شرعا لان الصراط المستقيم وضع في الدالة الشرعية للاخبار عن الاسلام والدليل على كون ذلك مرادا هو حديث النواس ابن سمعان - 00:40:46

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فالصراط الاسلام فحينئذ يكون من قال من السلف الصراط الاسلام فسر الصراط بالمعنى الموضوع له في الشرع ومن فسر الصراط فقال هو طريق العبودية فتفسيره صحيح ايضا - 00:41:13

لكنه لم يفسر الصراط بالمعنى الذي وضع له في الشرع وانما فسره بمعنى صحيح تتضمنه هذه الكلمة وهي كونه طريق العبودية وهذا مقصود به. لأن الله سبحانه وتعالى جعل دينه دين الاسلام طریقا لمن اراد - 00:41:38

اراد ان يعبده وقول من قال من السلف في تفسير الصراط هو القرآن ليس تفسيرا للصراط بما وضع له شرعا ولا بمعنى تضمنته تلك الكلمة ولكن تفسير له بمعنى من المعاني الثابتة بطريق اللزوم. لأن القرآن - 00:42:01

هو الكتاب الذي انزله الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم لبيان احكام الاسلام ومن ادرك هذا المأخذ في فهم تفاسير السلف قدر على التأليف بينها ومن غمض عليه هذا المأخذ ظن ان كثيرا من كلامهم هو مضطرب مختلف - 00:42:24

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله الصنف الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتتبنيه المستمع على النوع لا على للحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه. مثل سائل اعجمي سأل عن مسمى لفظ الخبز. فاري رغيفا وقيل هذا

فالإشارة - 00:42:51

الى نوع هذا لا الى هذا الرغيف وحده لا الى هذا الرغيف وحده. مثال ذلك ما نقل في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين من عبادنا

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات. فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات - 00:43:13
منتهاة للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب الحسنات مع الواجبات
فالمقتصدون هم اصحاب اليمين والسابقون اولئك المقربون. ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات. كقول القائل -

00:43:33

السابق الذي يصلى في اول الوقت والمقتصد الذي يصلى في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفار او يقول السابق
والمقتصد قد ذكرهم في اخر سورة البقرة. فانه ذكر المحسن بالصدقة والظالم باكل الربا. والعادل بالبيع والناس في الاموال -

00:43:53

اما محسن واما عاد واما ظالم. فالسابق المحسن باداء المستحبات مع الواجبات. والظالم اكل الربا او مانع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي
الزكاة المفروضة ولا يأكل الربا وامثال هذه الاقاويل فكل قول فيه ذكر نوع داخل في الآية انما ذكر لتعريف المستمع بتناول الآية له
وتبييهه به على نظيره فان التعريف بالمثال - 00:44:12

00:44:38

قولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة اوس بن الصامت وان آية اللعان نزلت في عويمير العجلاني او هلال ابن امية وان آية الكلالة نزلت
في ابن عبدالله وان قوله وان حكم بينهم بما انزل الله نزلت فيبني قريظة والنظير. وان وان قوله ومن يوليهم -
00:44:58

يومئذ ذرها نزلت في بدر وان قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت في قضية تميم الداري وعلى بن بداء وقول ابي ايوب
ان قوله ولا تلقوا بآيديكم الى التهلكة نزلت فيما عشر الانصار الحديث. ونظائر هذا كثير مما يذكرون انه - 00:45:19

نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اهل الكتاب اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان
حكم الآية مختص باولئك الاعيان دون غيرهم. فان هذا لا ي قوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق. والناس وان تنازعوا في - 00:45:39
العام الوارد على سبب هل يختص بسببه ام لا؟ فلم يقل احد من علماء المسلمين ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين
وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ - 00:45:57

والآلية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناوله لذلك الشخص ولغيره من كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او دم فهي
متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته. ومعرفة سبب النزول تعين على فهم الآية. فان العلم بالسبب يورث العلم - 00:46:15
ولهذا كان اصح قولي الفقهاء انه اذا لم يعرف ما نواه الحالف رجع الى سبب يمينه وما هيجهها واثارها وقولهم نزلت هذه الآية في كذا
يراد به تارة انه سبب النزول ويراد به تارة ان هذا داخل في الآية وان لم يكن السبب كما - 00:46:35

عن بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصاحب نزلت هذه الآية في كذا وهل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزل
لاجلي او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند - 00:46:54

00:47:09

اذا كان اللفظ يتناولهما كما ذكرناه في التفسير بالمثال و اذا ذكر احدهم لها سببا نزلت لاجله وذكر الآخر سببا فقد يمكن صدقهما بان
تكون نزلت عقب تلك الاسباب او تكون نزلت مرتبين - 00:47:29

مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب. وهذا الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير. تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض
انواع المسمى واقسامه كالتمثيلات هما الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف - 00:47:45

ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للامرین اما لكونه مشتركاً في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به ويراد به الاسد

ولفظ عسوس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئاً في الاصل لكن المراد به احد - 00:48:04

او احد الشيئين كالضمائر في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وكلفظ الفجر ولیال عشر يولوت وما اشبه ذلك. فمثل

هذا قد يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك - 00:48:24

فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون لفظ المشترك يجوز ان يراد به واما لكون اللفظ المشترك

يجوز ان يراد به معنياه. اذ قد جوز ذلك اکثر فقهاء المالکية والشافعیة والحنبلیة. وكثير من اهل الكلام - 00:48:41

واما لكون اللفظ متواطئاً فيكون عاماً اذا لم يكن لتخصيصه موجب. فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن

الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة لا متراوفة فان الترافق - 00:49:03

اللغة قليل واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما مدعوم. وقل ان يعبر وقل ان يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معنى بل

يكون فيه تقریب لمعنىه وهذا من اسباب اعجاز القرآن. فاذا قال القائل يوم تمور السماء مورا - 00:49:23

ان المور هو الحركة كان كأن تقریباً اذ المور حركة خفیة سریعة وكذلك اذا قال الوحي الاعلام او وقيل او حينا اليك انزلنا اليك او قيل

و قضينا الىبني اسرائیل اي اعلمنا - 00:49:43

اي اعلمنا اي اعلمنا وامثال ذلك فهذا كله تقریب لا تحقیق فان الوحي هو اعلام سریع خفی والقضاء اليهم اخص من الاعلام فان فيه

انزالا اليهم وايحاء اليهم والعرب تضمن الفعل معنى الفعل وتعديه وتعديه تعدیته - 00:49:59

ومن هنا غلط من جعل ومن هنا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض كما يقولون في قوله. لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى

نعاجه اي مع نعاجه ومن انصاري الى الله اي مع الله ونحو ذلك. والتحقیق ما قاله محات البصرة من التنظیمین. فسؤال النعجة يتضمن

جمعها وضمهما الى - 00:50:18

عاجي وكذلك قوله وان كادوا ليفتتنوك وان كادوا ليقتلونك عن الذي او حينا اليه يقتلونك وان كادوا ليقتلونك عن الذي اليك ضمن معنى

يزيفونك ويصدونك. وكذلك قوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا. ضمن معنى - 00:50:42

نجيناه وخلصناه وكذلك قوله يشرب بها عباد الله ضمن يروى بها ونظائره كثيرة. ومن قال لا ريب لا فهذا تقریب والا فالریب فيه

اضطراب وحركة. كما قال دع ما يربیك الى ما لا يربیك. وفي الحديث انه من بطيبي حاقد - 00:51:04

فقال لا يربیه احد فكما ان اليقین ظمن السکون ظمن السکون والطمأنينة فالریب ضده ضم من الاضطراب والحرج ولفظ الشک وان

قيل انه وان قيل وان قيل انه يستلزم هذا المعنى لكن لفظه لا يدل عليه - 00:51:24

وكذلك اذا قيل ذلك الكتاب هذا القرآن فهذا تقریب لأن المشار اليه وان كان واحداً فالإشارة بجهة الحضور غير الاشارة بجهة البعد

والغيبة ولفظ الكتاب يتضمن من كونه مكتوباً مظلوماً ما لا يتضمنه لفظ القرآن من كونه مقووءاً مظهراً بadiاء - 00:51:44

فهذه الفروق موجودة في القرآن. فاذا قال احدهم ان تبسلي اي تحبس. وقال الآخر ترتهن ونحو ذلك. لم يكن من اختلاف وان كان

المحبوس قد يكون مرتهناً وقد لا يكون اذ هذا تقریب للمعنى كما تقدم - 00:52:04

وجمع عبارات السلف في مثل هذا نافع جداً. لأن مجموع عباراتهم ادل على المقصود من عبارة او عبارتين المصنف رحمة الله تعالى

الصنف الثاني من اختلاف التنوع الواقع بين السلف - 00:52:22

وهو ذكر بعض الافراد على سبيل التمثيل ذكر بعض الافراد على سبيل التمثيل وينقسم الى اربعة اقسام تلتقط من کلام المصنف اولها

ان يكون اللفظ عاماً ويذكر كل واحد منهم فرداً دون اخر - 00:52:41

ان يكون اللفظ عاماً ويذكر كل واحد منهم فرداً دون اخر والثاني قولهم هذه الاية نزلت في كذا وكذا ولا سيما اذا كان المذكور شخصاً

قولهم نزلت هذه الاية في كذا وكذا ولا سيما اذا كان المذكور شخصاً - 00:53:12

والثالث ما يكون فيه اللفظ محتملاً للامرین ما يكون فيه اللفظ محتملاً للامرین اما لكونه مشتركاً في اللغة واما لكونه متواطئاً في

الاصل اما لكونه مشتركاً في اللغة او لكونه متواطئاً في الاصل - 00:53:43

والرابع ان يعبروا عن المعاني بالفاظ مترادفة لا مترادفة عن المعاني بالفاظ مترادفة فاما الاول فظاهر ومنه المثال الذي ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:54:14](#)

الاية فان المصنف ذكر كلاما للسلف وكل واحد منهم يخبر عن فرد من الافراد التي ترجع الى المعنى العام فكل واحد جاء ببعض اللفظ [00:54:48](#) العام واما الثاني وهو قوله هذه الاية نزلت في كذا وكذا - [00:54:48](#)

فليعلم ان الفاظ المخبر بها عن سبب النزول ثلاثة ان الالفاظ المخبرة بها عن سبب النزول ثلاثة اولها ما كان نصا و هو الصريح والمراد به ما لا يحتمل غيره - [00:55:17](#)

والمراد به ما لا يحتمل غيره كقول سبب نزول هذه الاية كذا وكذا. كقول سبب نزول هذه الاية كذا وكذا والثاني ما كان ظاهرا ما كان ظاهرا وهو المحتمل لوجهين - [00:55:45](#)

لكن احدهم لكن احدهما اظهروا من الثاني وهو ما كان محتملا لوجهين لكن احدهما اظهر من الثاني كقول كان كذا وكذا فانزل الله قوله تعالى ويذكر اية او سورة كقول كان وكذا وكذا فانزل الله تعالى ويذكر المخبر اية - [00:56:14](#)

او سورة وثالثها ما كان مجملها وهو ما يرد عليه احتمالات لا يتراجع احدها على الاخر وهو ما يرد عليه احتمالات لا يتراجع احدها على الاخر - [00:56:46](#)

كقول نزلت هذه الاية في كذا وكذا وهذا الثالث هو المراد عده في اقسام الصنف الثاني من اختلاف التنوع لانه متجادب بين السببية والتفسيرية فيمكن ان يكون المراد عده سببا - [00:57:10](#)

ويمكن ان يكون المتكلم قد اراد في ذلك التفسير وفي كلام المصنف رحمة الله الاشارة الى الاختلاف في عدد الاحاديث الواردة في سبب النزول هل هي من المسند ام لا - [00:57:41](#)

وتحقيق المقام ان ما كان صريحا او ظاهرا فهو من جملة المسند اتفاقا اي من جملة المحکوم بكونه مرفوعا فما كان صريحا او ظاهرا وهما النوعان الاول والثاني فهو من جملة المسند اتفاقا - [00:58:04](#)

وانما وقع التنازع فيما جاء مجملها وهو النوع الثالث وفيه قولان عند اهل العلم فمن اهل العلم من يجريه مجرى التفسير فمن اهل العلم من يجريه مجرى التفسير ولا يدخله في المسند - [00:58:30](#)

ومنهم من يدخله في المسند وهذه هي طريقة ابي عبد الله البخاري وعليها عامۃ المسانید كمسند الامام احمد وانتصر ابو عبدالله الحاکم لهذا في المستدرک وفي معرفة علوم الحديث طوال ابن القیم رحمة الله - [00:58:54](#)

كلام واسع الخطوط في نصرة ذلك من بالغ رحمة الله تعالى حتى جعل المنشقون عن الصحابة في التفسير اصله مردودا الى الرفع لانهم كما اخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم احكام الشريعة - [00:59:25](#)

في عبادتهم ومعاملاتهم فانهم اخذوا عنه صلى الله عليه وسلم التفسير فلا يظن بجنبائهم ان يتكلموا في القرآن الكريم من غير علم مأخوذ عنه الله عليه وسلم وقد اشار العراقي رحمة الله تعالى - [00:59:49](#)

الى ذلك فقال في فيته وعدوا ما فسره الصحابي رفعا فمحموم على الاسباب ذكرناها في قول السلف نزلت هذه الاية كذا في كذا او كان كذا فنزلت هذه الاية - [01:00:16](#)

يشير بذلك الى هذه الانواع الثلاثة التي ذكرناها في قوله [01:00:54](#) نقل يعني ان ما كان من الاسباب فهو على الاقسام الثلاثة التي

وقلت في احمرارها مبينا انواع ذلك مصريا او ظاهرا او مجملها وفي الاخير الاختلاف نقل مصريا او ظاهرا او مجملها وفي الاخير الاختلاف نقل يعني ان ما كان من الاسباب فهو على الاقسام الثلاثة التي - [01:00:54](#)

ذكرناها اما ان يكون صريحا واما ان يكون ظاهرا واما ان يكون مجملها. والواولان من جملة المسند باتفاق اهل العلم لكن الثالث هو الذي وقع فيه الخلاف واما النوع الثالث من الانواع الاربعة التي تقدمت وهو ما يكون لفظه وتعدد معناه ما اتحد لفظه [01:01:20](#)

محتملا لامرین اما لكونه مشتركا باللغة او متواطنا في الاصل والمراد بالمشترك ما اتحد لفظه وتعدد معناه ما اتحد لفظه وتعدد معناه كالعين يراد بها الة البصر والذات والنقد - [01:01:44](#)

فكل هؤلاء يسمى عينا والمتواطئ هو اللفظ الدال على معنى كلي في افراده هو الدال على معنى كلي في افراده على قدر متواافق بينهم على قدر متواافق بينهم هو اللفظ الدال على معنى - 01:02:15

كلي في افراده على قدر متواافق بينهم الكلمة انسان فان هذه الكلمة تتناول افرادا متعددة كزيد وعمرو وحسن ومعنى الانسانية معنى كلي موجود في كل فرد من تلك الافراد على حد متواافق بينهم جميعا - 01:02:44

فما كان من المشترك وصح حمله على معانيه جاز ان تفسر الاية بهذه المعاني كلها. فما كان مشتركا وجاز حمله على معانيه جاز ان تفسر الاية بهذه المعاني كلها واما - 01:03:15

اللفظ المتساوی فإنه يبقى على عمومه ما لم يخصه موجب. واما اللفظ المتساوی فإنه يبقى على عمومه ما لم يخصه موجب واما الرابع وهو ان يعبروا عن الالفاظ بمعاني مترادفة لا مترادفة - 01:03:42

فإن الترداد في اللغة قليل وهو في الفاظ القرآن اما نادر او معدوم وتوسيع القول بالترداد يذهب جمال اللغة ويطفي اسرارها والمختار عند اهل المعرفة باللسان ان كل لفظة عبر بها عن ذات - 01:04:05

ففيها معنى زائد عن غيره ولا سيما في الصفات فإذا عبر عن ذات واحدة بكلمة ثم عبر عنها باخرى ثم عبر عنها بثالثة فان كل كلمة من الكلمات المعبّر بها عن تلك الذات - 01:04:32

في اللسان العربي تحمل معنى غير المعنى الذي يكون في غيرها فمثلا اذا قيل في وصف السيف هو مهند صارم حسام فان هذه الالفاظ كلها تشتهر في الدالة على ذات واحدة - 01:04:59

هي الة السيف المعروفة ثم ان الاسم الاول وهو المهند دال على معنى والاسم الثاني وهو الصارم دال على معنى اخر. ثم الاسم الثالث الحسام دال على معنى ثالث سوى المعنيين المتقدمين - 01:05:26

فإذا قيل في السيف هو مهند دل ذلك على نسبته الى الهند لمدح السيف الهندي فان اهل الهند شهروا بحقهم في صناعة السيف واذا قيل فيه صارم فهو اشارة الى صفة من صفاته وهي صفة الصرم - 01:05:49

اي القطع واذا قيل في السيف هو حسام فاشير بذلك الى معنى اخر وهو معنى الجسم وامضاء الامر ولما جل هذا فان سعة النظر في العربية بالاطلاع على معانيها توقف ابدا - 01:06:15

على سعة المعاني في الكتاب والسنة وقلة المعرفة بالعربية تورث الناظر في الكتاب والسنة ضيقا في فهم معانيها تبعا لضيق معرفته بالعربية. واعتبر هذا في تفسير كثير من المتكلمين في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم - 01:06:41

ولا تناجشوا بالمعاملة المعروفة عند الفقهاء في البيوع. وهي ان يزيد في السلعة من لا يريده شراء طه ابتناء تحصيل قيمة اكثر تحصيل ثمن اكثرا للمبيع فان هذا المعنى الذي يذكره من شراح الحديث هو بعض حقيقة النجش - 01:07:08

التي ارادها النبي صلى الله عليه وسلم لان اصل النجش في لسان العرب هي اثارة الشيء بمكنته وحيدة وخداع فنهيه صلى الله عليه وسلم عن النج ليس منها عن الفرض الواحد المذكور عند الفقهاء. بل نهي عن التوصل الى - 01:07:36

أشياء كلها بحيلة وخداع ومكر فمن ضاقت معرفته بالعربية ضاق ادراكه لمعنى الكتاب والسنة ومن اتسع علمه بالعربية اتسع فهمه للكتاب والسنة ولما جل هذا بالغ الشاطبي رحمه الله تعالى وحق له - 01:07:58

اذ قرر في كتاب المواقفات ان الة الاجتهد لا يتمكن من جمعها الا من احرز الا من احرز اصلا عظيما في معرفة العربية يضارع حال الخليل ابن احمد وسيبوه وقد يكون في كلامه الذي قرره قرره نوع مبالغة - 01:08:26

لكن الحق ما ذكر ابو محمد ابن حزم اذ قال كيف يؤمن على الشرع من لا يؤمن على اللسان يعني من قلت معرفته باللسان العربي كيف تكون له معرفة بمعنى الشرع؟ ومن جملة ذلك ما ذكره - 01:08:51

المصنف هنا من غلط من تكلم في معاني القرآن من اهل العربية فجعل بعض الحروف مقام بعض لانه اعمل هنا الاصل الكلي المعروف بالترداد فطرد الترداد حتى في الحروف وجعل كل حرف بمنزلة النائب عن غيره في المعاني - 01:09:13

والتحقيق هو مذهب البصريين الذين ذكروا التضمين والمراد بالتضمين ان تكون الكلمة دلت على معنى وضمنت معنى اخر اشربت

اياه ان تكون الكلمة دلت على معنى واشربت معنى اخر وضمنت معنى اخر اشربت اياه - 01:09:41

ففيها زيادة عن المعنى الاول كما مثل رحمه الله تعالى فيما ذكر من الامثلة ولما جعل الوقوف على المعنى التام في الاية فانه لا غنى عن مطالعة كلام السلف وهذا وجه قول المصنف وجمع عبارات السلف في مثل هذا نافع جدا - 01:10:10

لان مجموع عباراتهم ادل على المجموع من عبارة او عبارتين انتهى كلامه فمنشأ العناية بجمع كلام السلف رحمهم الله تعالى فهو تقرير ان الجاري بينهم من الاختلاف هو اختلاف تنوع - 01:10:39

فتكون المعاني التي يذكرونها كلها صحيحة لكنها تحتاج الى تأليف بينها ورد الى اصل جامع يرجع الى الصنفين المتقدمين من اختلاف التنوع فاما ان يكون من هذا واما ان يكون من ذلك. وقد عظم الفقهاء رحمهم الله تعالى الجمع بين - 01:11:03

دلالات النصوص الواردة في المسائل. وشهرت عندهم قواعد كثيرة تتعلق بهذا كقولهم في قواعد الفقه اعمال الكلام كله اولى من اعمال بعضه واهمال بعضهم وقولهم في اصول الفقه الواجب تقديم الجمع بين النصوص على الترجيح والنسخ كما قال في المرادي -

01:11:35

واجب متى ما امكن فاذا كان هذا اصلا مطرودا عند من ادرك حقائق الدالة في باب الاحكام الفقهية فكذلك وهو اصل عظيم في فهم كلام الله عز وجل بما اخبر عنه السلف - 01:12:07

فاذا رأيت كلاما للسلف في تفسير اية فاجهد في جمعه والتأليف بينه لتطلع على المعنى الكلي. فان كل واحد من السلف اخبر بشيء يرجع الى المعنى الكلي بطريق من الطرق التي ذكرنا في اختلافهم في التنوع. فاذا اردت ان تستبين معنى الاية - 01:12:29

ان تستبين معنى الاية كله فاجمع كلامهم كله ثم الف بينهم والناس يخطئون في هذا الباب من احدى جهتين اولا هما ترك النظر في كلام السلف فتجد لهم ولعا بمطالعة التفاسير المتأخرة - 01:12:57

المجردة من كلام السلف كتفسير الجلالين او البيضاوي او ابي السعود او غيرها من تفاسير المتأخرین والثانية من له نظر في تفاسير السلف المنقوله في التفاسير المتقدمة كتفسير ابن جرير الطبری وتفسیر ابن ابی حاتم لكن ليست له عنایة بهذا المأخذ الشریف -

01:13:22

وهو العناية بالتألیف بين اقوال السلف ومن احسن الكتب كتاب المتأخرة كتاب زاد المسير لابي الفرج من جوزي فانه يجتهد في جمع كلام السلف. لكنه ينقص من كونه لم يجتهد في التأليف بين كلامهم كما سيدركه المصنف - 01:13:54

فلو ان احدا عمد الى كتاب زاد المسير فقد الى توثيق المنقول فيه عن السلف ثم اجتهد في الجمع بين اقوالهم لكان هذا التفسير من احسن التفاسير وغالب مأخذ ابی العباس ابن تیمیة في نقل كلام السلف في التفسیر هو من كتاب زاد المسیر - 01:14:22

يعرف ذلك من مازجت روحه كتاب ابی العباس ابن تیمیة الحفید فانه ينقل كلام السلف في التفسیر معمولا على زاد المسیر مع انه رحمة الله تعالى له اجتهاد في تجريد كتاب تجريد كلام السلف في التفسیر فانه - 01:14:49

ذكر في موضع له مثبت في مجموع الفتاوى انه جرد كلام السلف كله المنقول في مائة تفسير فجمع رحمة الله تعالى تفسيره المجرد الذي اختصر فيه على كلام السلف ثم اراد ان يكتب بعد ذلك تفسيرا يتكلم فيه بالاستنباط والاستدلال. لكن لم يكن له الثاني اما الاول فانه - 01:15:09

ذكر انه كمل له وانه جرده من مئة تفسير من التفاسير المتقدمة كتفسير عبد ابن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابی حاتم وغيرهم لكن هذا الكتاب الذي جرده ابو العباس ابن تیمیة الحفید لم يوجد - 01:15:39

ويقوم مقامه كتاب الدر المنثور. للسيوطی رحمة الله تعالى فانه ايضا كتاب نافع في جمع السلف رحمهم الله تعالى نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ومع هذا فالابد من اختلاف محقق بينهم كما يوجد مثل ذلك في الاحکام. ونحن نعلم ان عامه - 01:15:55

كما يضرر اليه عموم الناس من الاختلاف معلوم بل متواتر عند العامة او الخاصة كما في عدد الصلوات ومقادير رکوعها متواتر بل متواتر عند العامة او الخاصة كما في عدد من الصلوات ومقادير رکوعها ومواقيتها وفرض الزکاة - 01:16:19

ونصبها وتعيين شهر رمضان والطواف والوقوف ورمي الجمار والمواقيت وغير ذلك ثمان اختلاف الصحابة به ثمان اختلاف الصحابة

في الجد والاخوة وفي وفي المشركة ونحو ذلك. لا يوجب ريب في جمهور مسائل الفرائض بل مما يحتاج اليه عامة الناس وهو عمود النسب من الاباء والابناء والكلالة من الاخوة والاخوات ومن - [01:16:41](#)

كالازواج فان الله انزل في الفرائض ثلاث ايات منفصلة ذكر في الاولى الاصول والفروع وذكر في الثانية الحاشية التي ترث بالفرض كالزوجين وولد الام. وفي الثالثة الحاشية الوارثة بالتعصيب. وهم الاخوة لابوين او لاب. واجتمع الجد والاخوة - [01:17:07](#)
نادر ولهاذا لم يقع في الاسلام الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. والاختلاف قد يكون لخفاء الدليل والذهول عنه. وقد يكون لعدم وقد يكون للغلط في فهم النص وقد يكون الاعتقاد معارض راجح. فالملخص فالملخص هنا التعريف بمجمل الامر دون تفصيل - [01:17:28](#)

دون تفاصيله لما حقق المصنف رحمه الله فيما سلف وجود اختلاف التنوع بين السلف في التفسير ذكر ان الاختلاف الواقع بينهم على وجه التضاد محقق ايضا كما يوجد في الاحكام - [01:17:48](#)

فالسلف قد اختلفوا في التفسير اختلف تنوع وهذا هو الاكثر واختلفوا فيه اختلافات ضاد وهذا قليل واختلافهم فيه نظير اختلافهم في باب الاحكام فانهم اختلفوا في باب الاحكام اختلف كضاد - [01:18:06](#)

فمنهم من يرى الحكم على شيء بانه محرم ويقابلة غيره فيرى ان الحكم عليه هو الجواز ثم نبه المصنف في اخر كلامه الى منشأ الاختلاف فقال والاختلاف قد يكون من خفاء - [01:18:29](#)

الدليل والذهول عنه. وقد يكون لعدم سماعه وقد يكون للغلط في فهم النص وقد يكون لاعتقاد معارض راجح وهذا طرف مما يتصل بمعرفة اسباب الاختلاف الواقعة قدر ما اوجب اختلاف العلماء - [01:18:53](#)

رحمهم الله في اقوالهم وللمصنف رسالة نافعة اسمها رفع الملام عن الانئمة الاعلام بسط فيها العبارة فيما يتعلق في هذا المقام. وابان عن الاعذار التي انتجت خلاف بين علماء الاسلام - [01:19:16](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل في نوع في نوعي الاختلاف بالتفسير المستند الى النقل والى طريق الاستدلال. الاختلاف في التفسير على نوعين منهما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك. اذ العلم اما نقل مصدق واما استدلال محقق. والمنقول اما عن - [01:19:41](#)

اما عن غير المعصوم والمقصود بان جنس المنقول سواء كان عن المعصوم او غير المعصوم. وهذا هو النوع الاول. فمنه ما يمكن معرفة الصحيح منه والضعيف ومنه ما لا يمكن معرفة ذلك ذلك فيه - [01:20:01](#)

وهذا القسم الثاني من المنقول وهو ما لا طريق لنا الى الجزم بالصدق منه. عامته مما لا فائدة فيه والكلام فيه من فضول الكلام. واما ما يحتاج المسلمين الى معرفته فان الله تعالى نصب على الحق فيه دليلا - [01:20:17](#)

فمثال ما لا يفيد ولا دليل على الصحيح منه اختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف وفي البعض الذي ضرب به قتيل موسى من البقرة وفي مقدار سفيننة نوح وما كان خشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك. فهذه الامور طريق العلم طريق العلم بها النقل - [01:20:34](#)

فما كان من هذا منقولا نقلنا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم باسم صاحب موسى انه الخضر فهذا معلوم وما لم يكن كذلك بل مما يؤخذ عن اهل الكتاب كالمنقول عن كعب و وهب و محمد بن اسحاق وغيرهم من يأخذ عن اهل الكتاب فهذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه - [01:20:54](#)

الابحجة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقونه ولا تكذبواهم فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبواه واما ان يحدثوكم بباطل فتصدقواه - [01:21:14](#)

وكذلك ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعظ اقوالهم حجة على بعظ؟
وما نقل في ذلك عن بعض الصحابة نقلنا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما نقل عن بعض التابعين لان احتمال ان يكون سمعيه من النبي صلى الله عليه وسلم - [01:21:30](#)

او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع دزن الصاحب ما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم - [01:21:50](#)

والمقصود ان مثل هذا الاختلاف الذي لا يعلم صحيحة ولا تفيد حكاية الاقوال فيه. هو كالمعرفة لما يروى من الحديث الذي لا دليل على صحته ذلك واما القسم الاول الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود فيما يحتاج اليه. والله الحمد. فكثيرا ما يوجد في التفسير والحديث - [01:22:04](#)

غازي امور منقوله عن نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه والنقل الصحيح يدفع ذلك بل هذا موجود فيما مستنده النقل وفيما قد يعرف بامور اخرى غير النقل. فالمعنى ان المنقولات التي يحتاج اليها في الدين قد نصب الله - [01:22:24](#)

ادلة على بيان ما فيها من صحيح وغيره ومعلوم ان المنقول في في التفسير اكثره كالمنقول في المغازي والملحاظ. ولهذا قال الامام احمد ثلاثة امور ليس لها اسناد. التفسير والملحاظ والمغازي ويروى ليس لها اصل اي اسناد لان الغالب عليها المراسيل مثل ما يذكره عروة بن الزبير والشعبي والزهري - [01:22:44](#)

وموسى ابن عقبة وابن اسحاق ومن بعدهم كيحيى ابن سعيد الاموي والوليد ابن مسلم والواقدي والواقدي ونحوهم في المغازي فان اعلم الناس بالمخاغزي اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فاهم المدينه اعلم بها لانها كانت عندهم. واهل الشام كانوا اهل غزو وجihad - [01:23:08](#)

فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم. ولهذا عظم الناس كتاب ابي اسحاق الفزارى الذي صنفه في ذلك. وجعلوا الاوزاعي اعلم بهذا الباب من غيره من علماء الانصار. وجعلوا الاوزاعي اعلم بهذا الباب من غيره من علماء الانصار. واما التفسير فان اعلم الناس - [01:23:28](#)

اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء ابن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من اصحاب ابن عباس كطاووس وابي الشعثاء وسعيد بن جبير وامثالهم وكذلك اهل الكوفة من اصحاب عبدالله ابن مسعود ومن - [01:23:48](#)

ومن ذلك ما تميزوا به ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد ابن اسلم الذي اخذ عنه مالك التفسير واخذه عنه ايضا ابنته عبد الرحمن وعنده عبد الله بن وهب والمراسيل اذا تعددت طرقها وخلت عن الموافقة قصدا او اتفاقا - [01:24:05](#)

بغير قصد كانت صحيحة قطعا فان النقل اما ان يكون صدق مطابقا للخبر واما ان يكون كذبا تعمد صاحبه الكذب او اخطأ فيه فمتى سلم من الكذب والعمد؟ فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ؟ كان صدق بلا ريب. فاذا كان الحديث جاء من جهتين او جهات - [01:24:25](#)

وقد علم ان المخبرين لم يتواطئوا على على اختلافه وعلم ان مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتفاقا بلا قصد علم انه مثل شخص يحدث عن واقعة جرت ويدرك تفاصيل ما فيها من الاقوال والافعال ويأتي شخص اخر قد علم انه لم يواطئ الاول - [01:24:45](#)

فيذكر مثل ما ذكره الاول من تفاصيل الاقوال والافعال في علم قطعا ان تلك الواقعه حق في الجملة فانه لو كان كل منهما كذب بها عمدا او اخطأ لم يتفق في العادة ان يأتي كل منهما بتلك التفاصيل التي تمنع العادة اتفاق الاثنين عليها بلا - [01:25:05](#)

في احدهما لصاحبها فان الرجل قد يتافق ان ينضم بيته وينضم الآخر مثله او يكذب كذبة ويكذب الآخر مثلها اما اذا انشأ قصيدة طويلة ذات كفون على قافية وروي فلم تجري العادة بان غيره ينشئ مثلها لفظا ومعنى مع الطول المفرط بل يعلم بالعادة انه - [01:25:25](#)

انقذها منه وكذلك اذا حدث حديثا طويلا فيه فنون وحدث اخر بمثله فانه اما ان يكون وطأه عليه او اخذه منه او يكون الحديث صدقا. وبهذه الطريق يعلم صدق عامة ما تتعدد جهاته المختلفة. على هذا الوجه من المنقولات وان لم - [01:25:48](#) يكن احدهما كافيا اما لارساله واما لضعف ناقله. لكن مثل هذا لا تضبط به الالفاظ والدقات التي لا تعلم بها الطريق. بل يحتاج وذلك

الى طريق يثبت بها مثل تلك الالفاظ والدقائق - 01:26:08

ولهذا ثبتت غزوة بدر بالتواتر وانها قبل احد بل يعلم قطعا ان حمزة وعليها وابا عبيدة بربوا الى عتبة وشيبة والوليد ان عليا قتل الوليد وان حمزة قتل قرنه ثم يشك في قرنه هل هو عتبة ام شيبة؟ وهذا الاصل ينبغي ان يعرف فانه اصل نافع - 01:26:24

عنف الجسم في الجزم بكثير من المنشولات في الحديث والتفسير والمغازي. وما ينقل من اقوال الناس وافعالهم وغير ذلك. ولهذا اذا روى الحديث الذي يتأنى فيه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين مع العلم بان احدهما لم يأخذه عن الاخر جزم بانه حق لا سيما اذا - 01:26:44

ان نقلته ليسوا ممن يتعمد الكذب وانما يخاف على احدهم النسيان والغلط فان من عرف الصحابة كابن مسعود وابي ابن كعب وابن عمر وhaber وابي سعيد وابي هريرة وغيرهم علم يقينا ان الواحد من هؤلاء لم يكن ممن يتعمد الكذب - 01:27:06

لم يكن ممن يتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عن من هو فوقهم كما كما يعلم الرجل من حال من جربه قبره كما يعلم الرجل كما يعلم الرجل من حال من جربه وخبره خبرة باطنية طويلة انه ليس ممن يسرق اموال الناس - 01:27:25
اقطعوا الطريق ويشهدوا بالزور ونحو ذلك. وكذلك التابعون بالمدينة ومكة والشام والبصرة. فان من عرف مثل ابي صالح السمان والاعرج سليمان ابن يسار وزيد ابن اسلم وامثالهم علم قطعا انهم لم يكونوا ممن يتعمدوا الكذب في الحديث. فضلا عن من هو فوقهم مثل محمد ابن - 01:27:45

من سيرين والقاصي ابن محمد او سعيد ابن المسيب او عبيدة السلماني او علقة او الاسود او نحوهم وانما يخاف على الواحد من الغلط فان الغلط والنسيان كثيرا ما يعرض للانسان ومن الحفاظ من قد عرف الناس بعده عن ذلك جدا كما - 01:28:05
حال الشعبي والزهري وعروة وقتادة والثوري وامثالهم. لا سيما الزهرية في في زمانه. والثورية في زمانه فانه قد يقول القائل ان ابن ا بن شهاب الزهري لا يعرف له غلط مع كثرة حديثه وسعة حفظه - 01:28:23

والقصد ان الحديث الطويل اذا روى مثلا من وجهين مختلفين من غير مواطأة امتنع عليه ان يكون غلطا كما امتنع ان يكون كذلك
فان الغلط يكون في قصة طويلة متنوعة وانما يكون في بعضها فاذا روى هذا قصة طويلة متنوعة ورواه الاخر مثلما رواها الاول - 01:28:40

من غير مواطأة امتنع الغلط في جميعها كما امتنع الكذب في جميعها من غير مواطأة ولهذا انما يقع في مثل ذلك غلط في بعض ما جرى في القصة مثل حديث اجتراء النبي صلى الله عليه وسلم البعير من جابر فان من تأمل - 01:29:00

طرقه علم قطعا ان الحديث صحيح وان كانوا قد اختلفوا في مقدار الشمن وقد بين ذلك البخاري في صحيحه فان جمهور ما في البخاري ومسلم مما يقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لان غالبه من هذا النحو - 01:29:17
ولانه قد تلاقاه اهل العلم بالقبول والتصديق والامة لا تجتمع على خطأ فلو كان الحديث كذلك في نفس الامر والامة مصدقة له او قابلة له لكنوا قد اجمعوا على تصديق ما هو في نفس الامر كذب وهذا اجماع على الخطأ وذلك ممتنع وان كنا نحن بدون - 01:29:36
بالاجماع نجوز الخطأ والكذب على الخبر فهو كتجويزنا قبل ان نعلم الاجماع على العلم الذي ثبت بظاهر او قياس ظني ان يكون الحق ان يكون الحق في الباطن بخلاف ما اعتقناه. فاذا اجمعوا على الحكم جزمنا بان الحكم ثابت باطننا وظاهرها - 01:29:56

لهذا كان جمهور اهل العلم من جماعة الطوائف على ان خبر الواحد اذا تلقته الامة بالقبول تصدق له او عملا به انه يوجب العلم وهذا هو الذي ذكره المصنفوون في اصول الفقه من اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي والشافعي واحمد - 01:30:16

الا فرقة قليلة من المتأخرین اتبعوا في ذلك طائفة من اهل الكلام انكروا ذلك ولكن كثيرا من اهل الكلام او اكثرهم يوافقون الفقهاء واهل الحديث والسلف على ذلك. وهو قول اکثر الاشعرية كابي اسحاق وابن فورت. وان - 01:30:36

وابني فورك واما ابن البارقياني فهو الذي انكر ذلك وتبعه. واما ابن الفقلاني. واما ابن البارقياني فهو الذي انكر ذلك. وتبعه مثل ابي وابو حامد وابن عقيل وابن الجوزي وابن الخطيب والامدي ونحو هؤلاء. والاول هو الذي ذكره الشيخ ابو حامد وابو الطيب - 01:30:55

وابو اسحاق وامثاله من ائمة الشافعية وهو الذي ذكره القاضي عبد الوهاب وامثاله من المالكية وهو الذي ذكره شمس الدين السرخسي من الحنفية وهو الذي ذكره ابو يعلى وابو الخطاب وابو الحسن ابن الزاغوني وامثالهم من الحنبلية واذا كان الاجماع على تصديق الخبر - [01:31:18](#)

للقطع به فالاعتبار في ذلك باجماع اهل العلم بالحديث. كما ان الاعتبار بالاجماع على الاحكام باجماع اهل العلم بالامر النهي والاباحة والمقصود والمقصود هنا ان تعدد الطرق مع عدم التشاير او الاتفاق في العادة يوجب العلم بمضمون - [01:31:40](#)

لكن هذا ينتفع به كثيرا في علم احوال الناقلين وفي مثل هذا ينتفع برواية المجهول والسيء الحفظ. وبالحديث المرسل ونحو ذلك ولهذا كان اهل العلم يكتبون مثل هذه الاحاديث ويقولون انه يصلح للشواهد والاعتبار ما لا يصلح لغيره - [01:32:00](#)

قال احمد قد اكتب حديث الرجل لاعتبره ومثل ذلك بعبدالله ابن لهيعة قاضي مصر فانه كان من اكثر الناس ومن خيار الناس لكن بسبب احتراق كتبه وقع في حديثه المتأخر غلط فصار يعتبر بذلك ويستشهد به - [01:32:20](#)

وكثيرا ما يقترن هو وليث ابن سعد والليث حجة سبت امام وكما انهم يستشهدون ويعتبرون بحديث الذي فيه سوء حفظ فانهم ايضا يضعفون من حديث الثقة الصدوق الضابط اشياء تبين لهم غلطه فيها بامور يستدللون بها ويسمون هذا علم - [01:32:41](#) للحديث وهو من اشرف علومهم بحيث يكون الحديث قد رواه ثقة ضابط وغلط فيه وغلطه فيه عرف اما بسبب ظاهر كما عرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وانه صلى في البيت ركعتين - [01:33:01](#)

وجعلوا رواية ابن عباس لتزوجها حراما وكونه لم يصلني مما وقع فيه الغلط. وكذلك انه اعتمر اربع عمر وعلموا ان قول ابن عمر انه اعتمر في رجب مما وقع فيه الغلط وعلموا انه تمنع هو وهو امن في حدة الوداع وان قول عثمان - [01:33:21](#)

علي كنا يومئذ خائفين مما وقع فيه الغلط وان ما وقع فيه بعض وان ما وقع في بعض طرق البخاري ان النار لا حتى ينشئ الله لها خلقا اخر مما وقع فيه الغلط وهذا كثير. والناس في هذا الباب طرفا من اهل الكلام - [01:33:41](#)

نحوهم ممن هو بعيد عن معرفة الحديث واهله. لا يميز بين الصحيح والضعيف فيشك في صحة احاديث او او في القطع بها مع كونها معلومة مقطوعا بها عند اهل العلم به - [01:34:01](#)

وطرف ممن يدعى اتباع الحديث والعمل به كلما وجد لفظا في حديث قد رواه ثقة او رأى حديثا باسناد ظاهره الصحة يريد ان يجعل ذلك من جنس من جنس ما جزم اهل العلم بصحته حتى اذا عارض الصحيح المعروف اخذ يتتكلف له التأويلات الباردة - [01:34:15](#) او يجعله دليلا في مسائل العلم مع ان اهل العلم بالحديث يعرفون ان مثل هذا غلط وكما ان على الحديث ادلة يعلم بها انه صدق وقد يقطع بذلك فعليه ادلة يعلم بها انه كذب ويقطع بذلك مثل ما يقطع بكذب ما ما يرويه الوضاعون - [01:34:35](#)

من اهل البدع والغلو في الفضائل مثل حديث يوم عاشوراء وامثاله مما فيه ان من صلى ركعتين كان له كاجر كذا وكذا نبيا وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة - [01:34:55](#)

انه موضوع باتفاق اهل العلم والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ولكنه كان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضع الواحدى صاحبه كان ابصر منه بالعربية لكن هو ابعد عن السلامة واتباع السلف والبغوي تفسيره مختصر عن الثعلب لكن - [01:35:15](#)

انه صان تفسيره عن الاحاديث الم موضوعة والاراء المبتدعة والموضوعات في كتب التفسير كثيرة منها الاحاديث الصريرة في الجهل بالبسملة وحديث علي الطويل في تصدقه بخاتمه في الصلاة فانه موضوع باتفاق اهل العلم ومثل ما روی في قوله وكل قوم هاد انه علي وتعيها اذن واعية اذنك يا علي - [01:35:38](#)

بعد ان بين المصنف رحمة الله جريان الاختلاف بين السلف في التفسير وان عامته اختلاف تنوع وذكر انواعه عقد هنا فصلا رام فيه الایقاف على اسباب الاختلاف في التفسير والكشف عن متاره ونشأه - [01:36:02](#)

ورده الى نوعين من الاسباب نشأت منها ظاهرة الاختلاف في التفسير فالاول اسباب تتعلق بالنقل وهي المستندة الى الرواية والاثر

أسباب تتعلق بالنقل وهي المستندة الى الرواية والاثر والثاني اسباب - 01:36:26

تتعلق بالاستدلال اسباب تتعلق بالاستدلال وهي المستندة الى الدراية والنظر وهي المستندة الى الدراية والنظر والنقل باعتبار من يعزى اليه نوعان والنقل باعتبار من يعزى اليه نوعان احدهما النقل عن المعموم - 01:36:57

وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود بالعصمة في هذا المثل عصمة خبره عن الله عز وجل فان التفسير خبر عن الله والآخر النقل عن غير المعموم النقل عن غير المعموم وهو كل من سوى النبي صلى الله عليه وسلم - 01:37:27

كما ان النقل باعتبار امكان ثبوته ينقسم الى نوعين كما ان النقل باعتبار ثبوته ينقسم الى نوعين احدهما ما تمكّن معرفة الصحيح منه والضعف ما تمكّن معرفة الصحيح منه والضعف - 01:38:03

والآخر ما لا تمكّن معرفة ذلك فيه ما لا تمكّن معرفة ذلك فيه وهذا القسم الثاني عامته لا فائدة منه وهو من فضول الكلام واكثر ما فيه مأخذ عن اهل الكتاب - 01:38:27

والاصل في اخبارهم عن كتبهم ما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبواهم. وقولوا امنا بالله وما انزل علينا اخر - 01:38:51

الالية اما اللفظ الذي ذكره المصنف وعزاها الى الصحيح فقال ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لكم اهل الكتاب فلا تصدقواهم الى اخره. فهذا الحديث ليس في الصحيح بهذا اللفظ - 01:39:11

وانما رواه احمد عن جابر رضي الله عنه واستناده ضعيف وانما اللفظ الصحيح وهو ما قدمناه انفا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبواهم وقولوا امنا بالله - 01:39:30

الى تمام الالية ثم ذكر المصنف ان المنقولات في التفسير الغالب عليها المراسيل كاللغازى وانما كثر الارسال في بابي التفسير واللغازى لانهما من النقل العام وانما كثر الانسان في بابين التفسير واللغازى لانهما من النقل العام الذي لا - 01:39:51

الى نقل خاص واما كان الامر عاما لم يحتاج فيه الى نقل خاص فغلب في كلام السلف ارسال الاحاديث في التفسير واللغازى بناء على اصل علمهما وهو كونهما من النقل العام الذي لا يختص بشيء معين - 01:40:24

وهذه قاعدة جليلة في معرفة مراتب المنقولات في ابواب التفسير في بابي التفسير واللغازى فان من الناس من صار يرد المذكور فيهما تحت دعوى كونه مرسلًا ولم يعقل كون هذا الباب وذاك مما جرى فيه عرف اهل العلم في الاكتفاء بالمرسل لانه من جنس النقل العام - 01:40:50

والنقل العام المستفيض لا يخرج الى نقل خاص مثلاً كان قريباً من علماء المدينة رجل اسمه الشيخ حماد الانصاري. وربما يكون اكثركم يعلمون به لكن هذا الذي يعلم به منكم هل حدثه رجل عن الشيخ حماد؟ فاتصل علمه بواسطة رجل الى ذلك الشيخ - 01:41:21

ام انه اكتفى بالشهرة العامة لا ريب انه اكتفى بالشهرة العامة وقس على هذا ذكر معركة قربة من المعارك التي جرت في بلاد المسلمين بين المسلمين والكافار فانك لا تجد - 01:41:52

واحداً حتى من تلك البلاد التي كانت فيها المعركة يخبرك بان فلاناً اخبره عن فلاناً بان فلاناً كان في المعركة وحدث عن المعركة واحوالها ولكن الناس يكتفون فيها بالنقل العام لشيوخها وظهورها. وكذلك القول في بابي التفسير - 01:42:12

واللغازى فشهر فيها الارسال للاكتفاء بالنقل العام عن النقل الخاص. فتجد ان قتادة او مجاهداً او عكرمة يذكر كلاماً في التفسير يخبر به عن شيء كان في عهد النبوة والرسالة. لكنه لا يسند له - 01:42:34

عن أحد من الصحابة كابن عمر او عائشة او لابن عباس من الشيوخ الذين ادركوهם اكتفاء بكونه من باب النقل العام الذي لا يحوج الى نقل خاص وهذا كثير في الدين - 01:42:56

فانه يوجد من احكام الدين ما جرى فيه النقل العام واستغني به عن النقل الخاص كما ذكرت لكم غير مرة ان خطبتي العيد ليس فيهما شيء مسنده صحيح وامثل ما فيها موصى عن سعيد بن المسيب - 01:43:14

رحمه الله تعالى احد التابعين لكن الامة قاطبة لم تزل قرنا بعد قرن على جعل الخطبة للعيد قطبيين ولم يحدث الخطبة للعيد واحدة الا في السنوات الاخيرة فمثل هذا جرى فيه النقل العام مغنيا عن النقل الخاص. ثم ذكر المصنف رحمه الله مراتب الناس في العلوم -

01:43:35

ومن جملة ذلك مراتبهم في علم التفسير. فبين ان اعلم الناس بالتفسير في الصدر الاول هم اهل حجاز مكة والمدينة فاهم مكة اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة وغيرهم -

واهل المدينة هم اهل الدار الذين نزل فيها كثير من القرآن وفيهم نشأ الاسلام ومن علمائهم زيد ابن اسلم وعامة علمه عن ابن عمر وابي هريرة وابيه وعطاء ابن يسار -

01:44:27

وعنه اخذ ابني عبد الرحمن وعن عبد الرحمن اخذ عبد الله ابن وهب المصري. وكذلك اهل الكوفة من اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه كعائمه والاسود وابي وائل وعبد الرحمن ابن عبد الرحمن ابن يزيد -

01:44:48

ثم ذكر المصنف قاعدة شريفة في تقوية المراسيل في التفسير وغيرها اذا اقتربت بامور متى وجدت ادخلت تلك المراسيل في جملة الخبر الثابت وتلك الامور ثلاثة او لها تعدد المراسيل وكثرتها -

01:45:10

تعدد المراسيل وكثرتها فتكون اثنين فاكثر والثاني تبادل مخارجها تبادل مخارجها بحيث يغلب على الظن ان المخبر ليس واحدا فيكون احدها مدنيا والآخر شاميا والثالث كوفيا وهكذا والثالث وجود معنى كلٍ يجمع بينها -

01:45:38

وجود معنى كلٍ يجمع بينها وتتلاقى فيه فمتى وجدت هذه الامور الثلاثة تقوت المراسيل وادخلت في جملة الثابت والثابت حينئذ هو المعنى الكلي. فهو المحکوم بثبوته دون تفاصيل الدقائق وبهذا الطريق يعلم صدق عامة ما تتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات -

01:46:17

كما قال المصنف لكن لا تضبط به الالفاظ والدقائق فمثلا من المقطوع ان مجموع المراسيل في فتح مكة يدل على جمل من الامور منها وقوع فتح مكة في تلك السنة -

01:46:54

ومنها وقوع مقتلة في احدى النواحي وهي في سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اخر تلك الاخبار لكن تفاصيل ما وقع يعزز الى نقل اخر خاص غير هذه المراسيم. فانا اريد اثبات خبر مفصل في تلك الواقعة احتاج الى دليل خاص -

01:47:16

ولم يكتفى بالمرسل في اثبات الخبر الكلي العام. وهذا الاصل كما قال المصنف ينبغي ان يعرف انه اصل نافع في الجزم بكثير من المنقولات في التفسير والحديث -

01:47:48

غازي فاثبات شيء من قول من هذا الطريق وهو المعنى العام هي طريقة المحققين من اهل العلم وما الت اليه حال بعض المشتغلين بالحديث الى التشدد في نقل الاخبار واعواز كل -

01:48:08

مستفيض مشهور الى نقل خاص هو خلاف جادة اهل الحديث مما جعل كثيرا من المعاصرین يضعف جملًا من القصص المشهورة المستفيضة الطلاقء في فتح مكة وخبر خالد ابن عبد الله القسري في قتل الجعد ابن درهم -

01:48:27

وخبر تحريق طارق بن زياد للسفن وشبهه هذه الاخبار التي لم ينزل اهل العلم على تلقیها دون انكار جريا على الاخذ بهذا الاصل العام من الاكتفاء في الاخبار المستفيضة بالنقل العام المغني عن النقل الخاص -

01:48:54

وتعدد الطرق مع تبادل المخارج مما يقوى به الخبر. ولا سيما اذا غالب على الظن ان المخبرين لا يعتمدون الكذب. وانما يخشى من النسيان والخطأ وجمهور ما في البخاري ومسلم كما ذكر المصنف مما يقطع ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لان -

01:49:17

طالبه من هذا الضرب. فاخبر عنه رواة لا يعتمدون الكذب. وانما قد يقع منهم خطأ والنسيان وتلقاء اهل العلم بالقبول والتصديق وسرى ذلك في الامة فاطبقت عليه الامة لا تجتمع -

01:49:45

وعلى خطأ ثم قال المصنف ولهذا كان جمهور اهل العلم من جميع الطوائف على ان خبر الواحد اي الاحاد اذا تلقته الامة بالقبول تصفيقا له او عملا به انه يوجب العلم -

01:50:05

لان من اهل العلم من المتكلمة من قال انه لا يوجب ذلك فال صحيح ان خبر الاحاد اذا احتفت به قرينة من القرائن المؤكدة له افاد العلم

ومن جملة القرائن تلقي الامة له بالقبول تصديقا له او عملا به كما قال المصنف - 01:50:25

فالعمل يقع موقع التصديق له وهذا واقع في بعض الامور التي نقلت في الامة وجرى العمل فيقطع بان الخبر الذي تلقته الامة في ذلك خبر صحيح كمرسل سعيد الذي تقدم ذكره في خطبتي - 01:50:51

العيد فان هذا الامر استفاض في الامة في كلام الفقهاء وعمل الامة شرقا وغربا قرنا بعد قرن ولم يحدث خلافه الا في هذا العصر فان من المقطوع حينئذ ثبوته لانه خبر تلقي بالقبول من الامة وجرى عليه العمل - 01:51:11

ومن لا يظن ان هذا يوجد فانه لا يعرف دين الله عز وجل ومن لطائف المنقول عن محمد انور شاه الكشميري احد علماء الحديث في البلاد الهندية في القرن الماضي قوله - 01:51:35

ان الاسناد انما جعل لثلا يدخل في الدين ما ليس منه لا يخرج من الدين ما هو منه ان الاسناد انما جعل لثلا يدخل في الدين ما ليس منه لا يخرج من الدين ما هو منه منها الى ان من الدين ما نقل نقا مستفيضا - 01:51:56

قد لا تصحبه الاسانيد ومن جملة ذلك ما تقدم من خطبتي العيد ونظيره ايضا ما نقله الترمذى في جامعه عن الصحابة والتابعين من التوسعة في موضع اليدين على في موضع اليدين حال القيام في الصلاة فانه نقل عنهم التوسعة في ذلك فان شاء جعلها المصلين - 01:52:27

على صدره وان شاء جعلها على سرته وان شاء جعلها فوق ذلك. واذا تتبعت كتب الحديث الموجودة بابيدي الناس فانك لن تجد باسناد صحيح خبرا ثابتا عن احد من الصحابة في هذه المسألة - 01:52:57

لكن هذا كان علما مستفيضا لم يحتاجوا فيه الى نقل خاص. لأن الصلاة امرها مشهور وهم يجتمعون عليها خمس مرات في اليوم والليلة. فصار من الدين الظاهر الذي لا يحوج الى نقل خاص. فاستفاض عندهم ان - 01:53:17

مذهب الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى ورضي عنهم هو التوسعة في ذلك. والمقصود كما ذكر المصنف ان تعدد الطرق مع عدم التشاعر او الاتفاق في العادة يوجب العلم بمضمون المنقول - 01:53:35

والمراد بقوله مع عدم التشاعر اي شعور بعضهم ببعض واطلاعه على قوله وتصحفت هذه اللفظة في النسخ المنشورة الى التشاور والذى في النسخة الخطية مع عدم التشاعر اي شعور بعضهم ببعض وهذا هو المعروف بكلام اهل - 01:53:55

العلم في هذا محل ونبه المصنف الى انه في مثل هذا ينتفع برواية المجهول وسيء الحفظ والمرسل لان بعضها يقوى بعضا وعلى هذا جرى عمل اهل الحديث رحمهم الله. فانهم - 01:54:24

يشهدون ويعتبرون بالحديث الذي في راويه سوء حفظ ويقوون بعضه ببعض وكذلك هم يضعفون من حديث الثقة الصدوق ما تبين انه غلط فيه فاهم الحديث من النقاد الجهابدة يقولون ان الاصل في خبر الضعيف ضعفه - 01:54:44

وقد يصح والاصل في خبل الثقة قبوله وقد يرد لا كما عليه بعض الناس اليوم من ان كل ما جاء عن ضعيف ولو تعدد طرقه لا يتقوى وان كل ما جاء عن ثقة فهو صحيح وان كانت له علة - 01:55:09

ولهذا ذكر المصنف ان الناس في هذا الباب طرفان ووسط فطرف من اهل الكلام ونحوهم من هو بعيد عن معرفة الحديث يشك في صحة احاديث او في القطع بها مع كونها معلومة مقطوعة. كفق موسى عليه الصلاة والسلام لعين ملك الموت - 01:55:31

ويقابل هؤلاء قوم كلما وجدوا لفظا في حديث رواه ثقة باسناد ظاهره الصحة لزموا صحته وقد يكون غلطا ولهذا كان من اشرف علوم المحدثين علم علل الحديث. لان علم علل الحديث في الاصل موضوع - 01:56:00

وادخال حديث غيرهم فيه جاء على جهة التبع. وكما ذكر المصنف كما ان على الحديث ادلة يعلم بها انه صدق وقد يقطع به فعليه ادلة يعلم انه كذب ويقطع بكذبه - 01:56:24

والمصنف رحمه الله له كلام نافع في علامات الحديث الموضوع تعرف من قبل متنه. ذكره في منهاج السنة النبوية. ثم ذكر جملة منه ملخصا له تلميذه ابن القيم في المثار المنيف - 01:56:46

وكلامهما في المؤظعين المذكورين من احسن كلام الاولى في معرفة طرائق الحكم على المتون من قبل الفاظها دون نظر الى

اسانيدها ومثل هذا يحتاج الى الله عظيمة في معرفة الشريعة - 01:57:06

ولا يمكن لكل احد ولو كان ممن يشتغل بالحديث مدة مديدة. فربما اشتغل الانسان بالحديث مدة مديدة ولم تكن له معرفة ببقية العلوم ذات الصلة بعلوم الشريعة كالتفسير والاعتقاد والفقه - 01:57:26

فربما صحي شيئاً بالنظر الى اسناده دون اعتبار لما ينطوي عليه معناه من مخالفة لامور مقررة في الشرع تقريراً ظاهراً بينما مستفيضاً وللجهاد فإن نقد المتنون اشرف من نقد الاسانيد - 01:57:45

لأنه يحتاج الى علم بالحديث وغيره. أما نقد المتنون فإنه يحوج ناقده الى علوم أخرى من جملتها علم اللغة فضلاً عن ما هو أعلى منه كعلم الاعتقاد او - 01:58:10

او الفقه والاحكام او تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى وتقدم ان ذكرت لكم ما انشده ما انشده الزبيدي في الفية السنن اذ قال فان انواع العلوم تختلط وبعضها بشرط بعض مرتبط. اي ان علوم الشريعة - 01:58:30

يؤسس بعضها على بعض مع اتصال قوي بينها. ثم ذكر المصنف ان الموضوعات في كتب التفسير كثيرة ومثل لها باحاديث في قوله منها الاحاديث الكثيرة الصريحة في الجهل بالبسملة الى اخره - 01:58:55

وبه تعلم الحاجة الى رعاية الاخبار في التفسير من جهة انه لا يتشدد في نقادها. ثم يتفضل الى ما دس في التفسير من الاحاديث الموضوعات والاخبار الاسرائيليات نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فصل في النوع الثاني الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال - 01:59:14

اما النوع الثاني من مستندى الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة وتابعهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهاتين - 01:59:41
مثل تفسير عبدالرازق ووكيع وعبد ابن حميد وعبد الرحمن ابن ابراهيم دحيم. ومثل تفسير الامام احمد واسحاق ابن راهوية. وبقي ابن وابي بكر ابن المنذر وسفيان ابن عيينة وسنيد وابن جرير وابن ابي حاتم وابي سعيد الاشج. وابي عبدالله ابن ماجة وابن -

02:00:01

وابني مردويه احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها. والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما اي يريد به بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به. فالاول نراعي المعنى الذي رأوه -

02:00:21

من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان. والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز عندهم ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم به وسياق الكلام. ثم هؤلاء كثيراً ما ما يغلوطون في احتمال اللفظ. لذلك المعنى في اللغة - 02:00:44
كما يغلوط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيراً ما يغلوطون في صحة المعنى على الذي فسروا به القرآن كما يغلوط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق. والاولون صنفان - 02:01:04

02:01:23

كما انه وقع في تفسير القرآن فانه وقع ايضاً في تفسير الحديث. فالذين اخطأوا في الدليل والمدلول مثل طوائف طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهبها يخالف الحق يخالف الحق الذي عليه - 02:01:43

يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط الذين لا يجتمعون على ضلاله كسلف الامة وائتمتها وعمدوا الى القرآن فتألوه على ارائهم وتارة يستدلون بآيات على مذهبهم ولا دلالة فيها وتارة يتاؤلون ما يخالفون بما يحرفون به الكلم عن مواضعه ومن هؤلاء -

02:01:58

فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم. وهذا كالمعتزلة مثلاً فانه من اعظم الناس كلاماً وقد صنفوا

تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبدالرحمن بن كيسان الاصم شيخ ابراهيم بن اسماعيل بن عليه الذي كان يناظر الشافعي ومثل كتاب ابي علي الجبائي - 02:02:18

التفسير الكبير للقاضي عبدالجبار بن احمد الهمданى والجامع لعلم القرآن لعلي ابن عيسى الرمانى والكشف لابي القاسم الزمخشري فهوئاء وامثالهم اعتقادوا مذهب المعتزلة واصول المعتزلة خمسة يسمونها هم التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن المنكر - 02:02:42

توحيدهم هو توحيد الجهمية الذي مضمونه نفل الصفات. وغير ذلك قالوا ان الله لا يرى. وان القرآن مخلوق. وانه تعالى ليس فوق العالم وانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا مشيئة ولا صفة من الصفات واما عدتهم فمن مضمونه ان - 02:03:06

الله لم يشا جميع الكائنات ولا خلقها كلها ولا هو قادر عليها كلها بل عندهم افعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا شرها ولم يرد الا ما امر به شرعا وما سوى ذلك فانه يكون بغير مشيئته - 02:03:26

وقد وافقهم على ذلك متاخر الشيعة كالمفید وابي جعفر الطوسي وامثالهما ولابي جعفر هذا تفسير على هذه الطريقة لكن يضم الى كذلك قول الامامية الثانية عشرية فان المعتزلة ليس فيه من يقول بذلك ولا من ينكر خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن - 02:03:43

اصول المعتزلة مع الخوارج انفاذ الوعيد في الآخرة. وان الله لا يقبل في اهل الكبائر شفاعة. ولا يخرج منهم احدا من النار ولا ريب انه قد رد عليهم طوائف من المرجئة والكرامية - 02:04:03

والكلابية واتباعهم فاحسنوا تارة واساءوا اخرى حتى صاروا في طرفى نقىض كما قد بسط في غير هذا الموضع والمقصود ان مثل هؤلاء اعتقادوا رأيا ثم حملوا الفاظ القرآن عليه. وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان. ولا من ائمة المسلمين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم - 02:04:18

وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة الا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة وذلك من جهتين تارة من العلم بفساد قولهم وتارة من العلم بفساد ما فسروه بالقرآن اما دليلا على قولهم او جوابا على المعارض - 02:04:38

لهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحا يدس البدع في كلامه. واكثر الناس لا يعلمونك صاحب الكشف ونحوه. حتى انه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله. وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر في كتابه وكلامه - 02:04:54

من تفسيرهم ما يوافق اصولهم التي يعلم او يعتقد فسادها ولا يهتدي لذلك ثم انه بسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الراضة الامامية ثم الفلسفه ثم القرامطة وغيرهم فيما هو ابلغ من ذلك وتفاقم - 02:05:14

امر في الفلسفه والقرامضة والرافضة فانهم فسروا القرآن بانواع لا يقضي منها العالم عجبنا فتفسير الراضة كقولهم تبت يدا ابي لهب وهم ابو بكر وعمر ولئن اشركت ليحيطهن عملك اي بين ابي بكر وعمر وعلي في الخلافة - 02:05:31

ان الله يأوى قوله ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا هي عائشة وقوله فقاتلوا ائمة الكفر طحة والزبير ومرج البحرين علي وفاطمة واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكل شيء احصيناه في امام مبين في علي ابن ابي طالب - 02:05:51

وعما يتساءلون عن النبأ العظيم علي ابن ابي طالب وانما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هو علي. ويدركون الحديث الموضوع بجماع اهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة وكذلك قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نزلت في علي لما اصيب - 02:06:12

حمزة ومما يقارب هذا من بعض الوجوه ما ما يذكره كثير من المفسرين في مثل قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقون والمستغفرين بالاسحار ان الصابرين رسول الله صلى الله عليه وسلم والصادقين ابو بكر والقانتين عمر والمنفقين عثمان والمستغفرين - 02:06:37

علي وفي مثل قوله محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحمة بينهم عثمان تراهم سجدا علي واعجب من ذلك قول بعضهم والذين ابو بكر والزيتون عمر وطور سنين عثمان وهذا البلد الامين علي - 02:06:58

وامثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال فان هذه الالفاظ لا تدل على هؤلاء الاشخاص بحال قوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا كل ذلك نعت للذين معه وهي التي - 02:07:18

النحوت خبرا بعد خبر. والمقصود هنا انها كلها صفات لموصوف واحد. وهم الذين معه. ولا يجوز ان يكون كل منها مرادا به شخصا واحدا. وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصرا في شخص واحد كقولهم ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا - 02:07:42

اريد بها علي وحده وقول بعضهم ان قوله هو الذي جاء بالصدق وصدق به اريد بها ابو بكر وحده وقوله لا يستوي منكم من انفق قبل الفتح وقاتل اريد بها ابو بكر وحده ونحو ذلك. وتفسير ابن وتفسیر ابن عطية - 02:08:07
وتفسیر ابن عطية وامثاله اتبع للسنة والجماعة واسلم من البدعة من تفسير الزمخشري. ولو ذكر كلام السلف الموجود الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان احسن واجمل فانه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد ابن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير المأثورة - 02:08:25

اعظمها قدرنا ثم انه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكى به حال ويذكر ما يزعم انه قول انه قول محققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا وصوّلهم بطرق من جنس ما من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم - 02:08:45

وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه ويعرف ان هذا من جملة التفسير على المذهب فان الصحابة التابعين والائمة اذا كان لهم في تفسير الآية قول وجاء قوم وفسروا الآية بقول اخر لاجل مذهب اعتقادوه وذلك المذهب - 02:09:05

وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتبعين لهم باحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من اهل البعد وغيرهم من اهل البعد من مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتبعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا وان كان مجتهدا مغفرا - 02:09:25

انه خطأ فالمعنى ببيان طرق العلم وادله وطرق الصواب. ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتبعون وتابعوهم. وانهم كانوا واعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلموا بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم - 02:09:47

فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا. ومعلوم ان كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها. اما عقلية واما سمعية كما هو مبسوط في موضع والمقصود هنا التنبيه على مثال الاختلاف في التفسير وان من اعظم اسبابه البدع الباطلة التي دعت اهلها الى ان حرفوا الكلم عن مواضعه - 02:10:07

وفسروا كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بغير ما اريد. بغير ما اريد به وتألوه على غير تأويله. فمن اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه وانه الحق. وان يعرف ان تفسير السلف يخالف تفسيرهم. وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع. ثم - 02:10:28

يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما اصبه الله من الادلة على بيان الحق وكذلك وقع من الذين صنفوها في شرح الحديث وتفسيره من المتأخرین من جنس ما وقع فيما صنفوه من شرح القرآن وتفسيره. واما الذي - 02:10:48

اين يخطئون في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعان صحيحه لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير من ذكره ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير وان كان فيما ذكروهما هو معان باطلة فان ذلك يدخل - 02:11:05

وفي القسم الاول وهو الخطأ في الدليل والمدلول جميماً حيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسداً. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يرجع الى الاستدلال - [02:11:25](#)

اكثر ما يقع فيه الخطأ من جهتين الجهة الاولى تفسير القرآن بلاحظة لغة العرب دون النظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به اي مع قطع الخطاب عن متعلقاته فان الخطاب القرآني له عدة متعلقات - [02:11:44](#)

منها المتكلم به وهو الله سبحانه وتعالى ومنها المنزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومنها المخاطب به وهم العباد الذين خطبوا بالامر والنهي واخصهم بذلك واخصهم بذلك من شهد التنزيل وهم الصحابة رضوان الله عنهم - [02:12:15](#)
واهل هذه الجهة يقترون النظر على البناء اللغوي فهو لاء همهم الالفاظ والمباني والجهة الثانية تفسير القرآن بحمل الفاظه على معان يعتقدوها المفسر تفسير القرآن بحمل الفاظه على معان يعتقدوها المفسر - [02:12:43](#)

واهل هذه الجهة هم الحقائق والمعاني وهؤلاء كما ذكر المصنف صنفان الاول قوم يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به قوم يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به - [02:13:11](#)

والثاني قوم يحملون لفظ القرآن على ما لم يدل عليه ولم يرد به يحملون لفظ القرآن على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلاقاً وقد يكون حقاً. وهؤلاء - [02:13:35](#)

يخطئون تارة في الدليل والمدلول معاً وتارة يخطئون في الدليل لا في المدلول فاما الذين يخطئون في الدليل والمدلول فهم الذين اشار اليهم المصنف بقوله فالذين اخطأوا في الدليل والمدلول - [02:14:00](#)

مثل طائفة من اهل البدع اعتقادوا مذهبها يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط انتهى كلامه واما من يقابلهم من الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول فذكرهم المصنف بعد تطويل العبارة في الصنف الاول وذلك في قوله. واما الذين يخطئون في الدليل - [02:14:21](#)

للمدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعنى الصحيحه الى اخر ما ذكره فهو لاء وهؤلاء يرجع غلطهم في التفسير الى حمل الفاظه على معان يعتقدوها المفسر وما من تفسير من هذه التفاسير الا ويعلم بطلانه من وجوه كثيرة - [02:14:49](#)

كما ذكر المصنف لكن يجمعها جهتان اولاً هما العلم بفساد قولهم فيكون اصل مقالتهم فاسداً كما قالت المعتزلة والخوارج وغيرهم والجهة الثانية العلم بفساد ما فسروا به القرآن - [02:15:18](#)

العلم بفساد ما فسروا به القرآن مما دليلاً على قولهم او جواباً على المعارض لهم فلا يكون اصل قولهم فاسداً لكن المعنى الذي اعتقادوا في تفسير آية من الآيات لا يكون صحيحاً - [02:15:44](#)

بتلك في تلك الآية دون اصل المسألة وهذا هو الفرق بين الجهتين في الجهة الاولى يكون اصل المسألة فاسداً اما في الجهة الثانية فتكون دلالة الآية على المعنى الذي توهموه فاسدة - [02:16:03](#)

تكون دلالة الآية على المعنى الذي توهموه فاسدة اما المعنى فانه ثابت ثم ذكر المصنف ان اهل الجهتين المتقدمتين يرجع غلطهم الى امرین احدهما الغلط في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن - [02:16:23](#)

وهو اكثر عند اهل الجهة الاولى من الجهة الثانية والآخر الغلط في احتمال اللفظ لما ذكروه من معنى وهو اكثر عند اهل الجهة الثانية منه عند اهل الجهة الاولى وفي الجملة فالامر كما ذكره المصنف ان من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك - [02:16:46](#)

كان مخطئاً في ذلك بل مبتدعاً ووجه خطئه وابتداعه هو ان العلم بتفسير الكتاب مبني على النقل اصلاً فانه كلام الله تعالى وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم اما تفصيلاً او اجمالاً على ما سبق - [02:17:16](#)

بيانه ثم كان اصحابه رضي الله عنهم هم اعلم الناس به. ثم اخذ جماعة من التابعين التفسير عن الصحابة فإذا عدل المفسر عن اقوال الصحابة والتابعين فلا ريب انه سيقع فيما يخالف - [02:17:42](#)

مراد الشريعة وقد يبلغ به خطأ الابتداع. لانه اخبر عن معنى كلام الله بما ليس له اصل وثيق وهو من جملة ما يددم للرأي كما سيأتي في كلام المصنف في اخر الرسالة - 02:18:03

وبه تعلم ان ما شاع عند الناس باخرة من الدعوة الى تدبر القرآن انها دعوة مشيدة على اصل غير صحيح لأن التدبر في القرآن انما يمكن ابداء معانيه لمن كانت عنده الة عظيمة - 02:18:24

في استنباط العلم. اما جعل القرآن عرضة للخواطر وسوانح النفوس فهذا من الجراءة على كتاب الله سبحانه وتعالى في تفسيره وقد صنفت باخرة كتب باسم تدبر القرآن يجمع فيها كلام يتكلم به كل احد. فيه الغث والسمين - 02:18:46

واشاعة مثل هذا مما يضر بالمرء في دينه. لانه يوسع على الخلق ان يتكلموا في القرآن فتجد من كلام الناس باخرة في هذه المعاني ما سموه بالاشراقات. وهو في الحقيقة الاحراقات. حتى قال - 02:19:10

قائلهم ان قول الله سبحانه وتعالى وان الله لمع المحسنين يتضمن معنيين احدهما ظاهر جلي الاخر باطن خفي. فاما الظاهر الجلي فهو كون الله سبحانه وتعالى مع عباده المحسنين. وقرر المعية ثم - 02:19:29

قال واما الباطن الخفي فهو الاشارة الى وجود نظرة على وجوه المحسنين. لما في كلمة لمع من دلالة على اللمعان ومثل هذا من الترهات لكن هؤلاء صاروا يتمسكون بظواهر الالفاظ ويسمونها تدبرا للقرآن. واذا تكلم - 02:19:49

في القرآن دون النظر في كلام السلف وقع في مثل هذه المقالات وكان السلف رحمة الله يعظمون القول في التفسير كما سيأتي في نقل المصنف رحمة الله في اخر كتابه كلامه عن السلف في - 02:20:12

عظيم هذا وشدة على نفوسهم فتسویغ هذا للناس وتسويقه بينهم تجرئة لهم تحت دعوة تدبر القرآن من الغلط لأن تدبر القرآن المأمور به ليس معناه ان يكون القرآن عرضة للسواح والخواطر - 02:20:27

وانما المقصود هو ان يجتهد الانسان في فهم تفسيره بالآلة التي تؤدي اليه وبالنظر الى كلام السلف رحمة الله تعالى مما هو مثبت في تفاسير المتقدمين كبزربور وابن ابي حاتم وعبدي ابن عبيد وابن المنذر وغيرهم من ائمه - 02:20:47

هدي والناس في المأمور غالبا بين طرفين. فطرف لا عنایة لهم بتدبر القرآن وفهمه وجل نظرهم في القرآن هو قراءتهم في التفاسير. وقابل هؤلاء طائفة سوغت الكلام في التفسير بالخواطر - 02:21:07

والعوارض النفسيّة تحت دعوى تدبر القرآن والوسط الوسيط هو ان يستمسك الانسان في القرآن بطريقة من سلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين مع وجود الة معينة له على ذلك - 02:21:27

فيكون من درس العلوم الاصلية كالتفسير والحديث والفقه والاعتقاد وله علم بالعربية وفنونها نحوی والصرف والبلاغة ثم ينظر في كلام السلف رحمة الله تعالى ويجتهد في ان يتدبّر في القرآن فانه اذا اجتهد في تدبر - 02:21:47

القرآن فهم ذلك فهم القرآن ويكيفيك من الالمعنة الى هذا الاصل ان كثيرا من الناس صار يقول التفكير في القرآن والتأمل في القرآن وهذه الالفاظ اجنبية بهذا المعنى ليست في القرآن وانما المأمور به في القرآن عند النظر فيه هو التدبر. فان الله عز وجل قال ليذربوا - 02:22:07

واياته وقال افلا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال افلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ولم يأتي ذكر التفكير في القرآن على ارادة النظر في معانيه. وانما جاءت - 02:22:31

تفكير مذكورة في القرآن فيما يتعلق بالآيات الكونية فاذا ذكرت الآيات الكونية قيل ان في ذلك لآيات لقوم يتكلمون. او قيل في اخرها افلا يتذكرون النظر في الآيات الكونية مدلولا عليه باسم التفكير. وجعل النظر في الآيات الشرعية مدلولا عليه باسم التدبر - 02:22:51

فيقال التفكير في الخلق الكوني. ويقال التدبر في القرآن. ولا يقال التدبر في الخلق الكوني والتدبر في القرآن واضح؟ فلا يقال التفكير في القرآن والتدبر في الخلق الكوني واضحة طيب لماذا جيء - 02:23:17

جعل التفكير للآيات الكونية وجعل التدبر للآيات الشرعية نعم والتفكير يعني قريبها اي صحيح هذى من جهة الاله لكن الشرع اعظم من ان يلاحظ الآلات الشرع يراعي المقاصد اي صحيح ليس هذه آيات صريحة الذي قلته لا يشك فيه لأن هذا الذي وقع في القرآن

لكن لماذا وقع كذلك في القرآن؟ الجواب لأن غاية - 02:23:39

التفكير هو الاقرار بالربوبية وغاية التدبر هو الاقرار بالالوهية غاية التفكير الاقرار بالربوبية اذا تفكر الانسان في الايات الكونية التي به الى الاقامة الربوبية. واذا تدبر في القرآن التي به - 02:24:21

الى الاقرار في الالوهية ثم نبه المصنف في اخر هذا الفصل ان هذه البلية التي وقعت في تفسير القرآن وقعت ايضا في الذين صنعوا في شرح الحديث وتفسيره. فان تكلمنا في تفسير الحديث حملوا الفاظ الحديث النبوى على معان اما باطلة في نفسها او معان صحيحة لكن - 02:24:38

لا يحتملها اللفظ النبوى. والكلام في تفسير الحديث اقل من العناية في الكلام على تفسير القرآن وللهذا ابعد كثير من شراح الحديث النجعة وفارقوا جادة الصواب اذ عدلوا عن رعاية تتبع الروايات - 02:25:07

التي تفسر الفاظ الحديث وصار اكثراً ديدانهم العناية بالبناء اللغوي. وقد شرف كتاب فتح الباري لابن لاهه اعتنى بتتبع الفاظ الحديث فالامر فيه كما قال الامام احمد رحمه الله الحديث يفسر بعضه بعضاً. ومنعى قول الامام احمد - 02:25:27

يفسر بعضه بعضاً شيئاً احدهما الالفاظ الزائدة في سياق متن ما الالفاظ الزائدة في سياق متن ما. والآخر الاحاديث المروية في الباب نفسه الاحاديث المروية في الباب نفسه. فان الاحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب من ابواب العلم -

02:25:51

يصدق بعضها بعضاً كما ان ايات الكتاب يصدق بعضها بعضاً فيستعان بتصديق بعضها بعضاً على شرح الحديث المراد منها فاول النظر الذي ينبغي عند ارادة شرح الحديث ليست مراجعة الشروح المصنفة فان هذه مرتبة ثانية - 02:26:20

لكن المرتبة الاولى ان تعمد الى شيئاً فاولهما ان تجمع الفاظ الحديث الذي تزيد شرحه فائقاً اذا جمعت الفاظ ظهرت لك معان ربما لم يذكرها الشرح فمثلاً الحديث انما الاعمال بالنيات وقع عند البخاري في كتاب الحيل زيادة في اوله. يا ايها الناس انما الاعمال بالنيات - 02:26:41

فهذه الزيادة لها اثر في تفسير كون النبي صلى الله عليه وسلم خطب به لان الخطبة به تدل على عظم شأن ذلك الحديث ثم تعمد بعد جمعك للالفاظ المتن المراد شرحه تعمد الى معرفة المنسوق عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا - 02:27:10

فان المنسوق عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب يفسر بعضه بعضاً. اذا اردت ان تشرح حديثاً يتعلق بالنية فينبغي ان تجمع الاحاديث التي في النية لانها تعين على بيان معنى هذا الحديث - 02:27:33

وكم من مشكل من المعاني التي تكون في الاحاديث يتبيّن للانسان رفع اشكاله اذا جمع المنسوق عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث واعلى من هذه الرتبة عند من شف نظره وكثير علمه بالسنة هو اعتبار معهود الخطاب النبوى - 02:27:54

فان الانسان اذا عزم علمه بالسنة عرف معهود النبي صلى الله عليه وسلم عند اطلاق لفظ. فحمل معنى اه هذا اللفظ على المعهود في الخطاب الشرعي فكما تقدم مثلاً من المعهود في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وخطاب الصحابة - 02:28:16

عند اطلاق الميل اراده ميل المسافة ومن عرف هذا مستحضرها الاحاديث والآثار التي ذكر فيها الميل اندفع عنه الاشكال الذي يذكره شرح الحديث عند حديث فتكون الشمس منهم قدر ميل قال الراوى لا ادري من المسافة ام ميل المكحلة - 02:28:38

لكن من عرف معهود الخطاب النبوى فإنه يعرف ان المراد ميل المسافة لان ميل المكحلة لم يكن جارياً عندهم في الالفاظ مثلاً عندنا نحن كلمة الطالب تراد بها معنى لكن تقع عند قوم اخرين على معنى - 02:29:01

فتفسر كلمة الطالب بالمعنى المعهود المشهور عندنا فكذلك خطاب الشريعة يفسر بالمعهود المنشور المشهور منها ولاجل هذا عزم قدر الاكثار من القراءة في السنة. لانها اذا اشرب الانسان بها معرفة اعانته على فهمها - 02:29:20

الاخوان قد يعنتون بقراءة القرآن يقرأ الانسان القرآن مرة بعد مرة بعد مرة. لكن يقرأ البخاري نصف مرة يعني ما يكمله ينبغي اذا اراد ان يفهم السنة ان يقرأ البخاري خاصة مرة بعد مرة لانه اعظم الاصول التي نقلت فيها سنة النبي - 02:29:43
صلى الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فصل في احسن طرق التفسير. فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟

فالجواب ان اصح الطرق في ذلك. اي - 02:30:05

فسر القرآن بالقرآن فما ادمن في مكان فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر. فان اعيى كذلك فعليك فانها شارحة للقرآن وموضحة له. بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعی كل ما حكم به كل ما حكم به رسول الله - 02:30:19

الله صلی الله علیه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا لا تكن للخائبين خصيما وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون - 02:30:39

وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه الا لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. ولهذا قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله - 02:31:00

معه يعني السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن لا انها تتلى كما يتلى وقد استدل الامام الشافعی وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك - 02:31:18

والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن تحكم؟ قال بكتاب الله؟ قال فان لم تجد. قال فبسنة رسول الله قال فبسنة رسول الله. قال فان لم تجد؟ قال اجتهد - 02:31:34

رأي قال فضرب رسول الله صلی الله علیه وسلم بصدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المسانيد والسنن باسناد جيد. وحينئذ اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك الى - 02:31:54

اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكباراؤهم كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة - 02:32:14

مثل عبد الله ابن مسعود قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبری حدثنا ابو كریب قال انبأنا جابر بن نوح قال انبأنا الاعمش عن ابی عن ابی الضھی عن مسروق قال عبد الله - 02:32:30

عن ابن مسعود والذي لا والله غيره ما نزلت اية من كتاب الله من كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت واين نزلت ولو اعلم ما كان احد اعلم بكتاب الله مني تناه المطایا لاتیته. وقال الاعمش ايضا عن ابی وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا - 02:32:44

اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانی معانیهم والعمل بهن ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم وترجمان القرآن ببرکة دعاء - 02:33:04

رسول الله صلی الله علیه وسلم له حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأویل. وقال ابن جریر حدثنا محمد بن بشار قال انبأنا وکیع قال انبأنا سفیان عن الاعمش عن سفیان عن الاعمش عن مسلم قال عبد الله يعني ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن یحیی ابن داود - 02:33:20

عن اسحاق الازرق عن سفیان عن الاعمش عن مسلم بن صبیح ابی الضھی عن مسروق عن ابن مسعود انه قال نعم الترجمان لقرآن ابن عباس ثم رواه عن بندار عن جعفر بن عون عن عن الاعمش به كذلك - 02:33:40

هذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد وقى مات ابن مسعود في سنة ثلاث وثلاثين على الصحيح وعمر بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود؟ وقال الاعمش عن ابی وائل استخلف علي عبد الله ابن - 02:33:55

عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة النور ففسرها تفسيراً لو سمعته الروم والترك والدليل اسلموا وهذا فان غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين ابن مسعود وابن عباس - 02:34:15

ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله صلی الله علیه وسلم حيث قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عنبني اسرائیل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبواً مقعده من النار. روایة البخاری عن عبد الله بن عمرو.

ولهذا كان عبد الله بن عمرو - 02:34:35

قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منها بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك ولكنها هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بایدینا مما - 02:34:57

له بالصدق فذاك صحيح. والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. والثالث ما هو مسكون عنه. لا من هذا القبيل ولا من من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكتبه وتجوز حكايته لما تقدم. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني - 02:35:17

ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب في مثل هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولو نكلبهم وعدتهم وعاصا موسى من اي شجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله تعالى لابراهيم وتعيين البعض

الذي ضرب به المقتول من البقرة - 02:35:37

الشجرة التي كلام الله منها موسى الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا في دينهم ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز. كما قال تعالى سيدقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما - 02:36:00

الغيب ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم قل رب اعلم بعدهم ما يعلمهم الا قليل فلا تماري فيهم الا مراءا ظاهرا ولا تستفتني فيهم منهم احدا فقد اشتغلت هذه الآية الكريمة على الادب في هذا في هذا المقام وتعليم في هذا المقام وتعليم - 02:36:20

تعليم ما ينبغي في مثل هذا فانه تعالى اخبر عنهم في ثلاثة اقوال وظعن القولين الاولين وسكت عن الثالث فدل على صحته اذ لو كان باطلا لرده كما ردهما ثم ارشد الى ان الاطلاع الى ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته. فيقال في مثل هذا قل - 02:36:40

اعلم بعدهم فانه لا يعلم بذلك الا قليل من الناس ممن اطلعه الله عليه. فلهذا قال فلا تماري فيهم الا مراءا اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ولا تسأله عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب. فهذا احسن ما يكون في حكايات - 02:37:00

ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام وان ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته فيشتغل به عن الامر فاما من حکى خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص. اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه - 02:37:20

وعلى الصحيح من الاقوال فهو ناقص ايضا فان صحة غير الصحيح عاما فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ ذلك من نصب الخلافة فيما لا فائدة تحته او حکى اقوالا متعددة لفظا - 02:37:46

ويرجع حاصلها الى قول او قولين معنى فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس ب الصحيح فهو كالبس ثوبى زور والله الموفق الصواب هذا الفصل وما بعده انتقال الى اصل اخر يتصل بتفسير القرآن. وهو معرفة احسن طرق التفسير - 02:38:03

تيجي واصحها وقد ذكر المصنف رحمه الله ان اصح في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالقرآن نوعان احدهما نص صريح كما قال تعالى والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب - 02:38:23

فان الآية الثالثة مفسرة للطارق المذكور في الآية الاولى والآخر ظاهر مستنبط. ظاهر مستنبط كتسهيلنا النبأ في قوله تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم انه القرآن لقوله تعالى قل هو نبأ عظيم - 02:38:54

انتم عنه معرضون فسياق الآيات في سورة صاد يدل على انه القرآن فاذا اعياك ذلك فعليك بالسنة وتفسير القرآن بالسنة نوعان ايضا احدهما تفسير خاص معين تفسير خاص معين. كما ثبت - 02:39:26

عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين انه اليهود والنصارى والثاني تفسير عام غير معين تفسير عام غير معين وهو سنته صلى الله عليه وسلم قوله قولا وفعلا وتقريرا. كقوله تعالى - 02:39:55

اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. فجاءت السنة قولا وفعلا بتحديد موقبت الصلاة. فصار هذا تفسيرا للقرآن بالسنة. لكن على وجه الاجمال الى التفصيل. واورد المصنف لتقرير هذا المعنى من تفسير القرآن بالقرآن والسنة حديث معاذ المشهور - 02:40:20

وهو حديث ضعيف عند قدماء الحفاظ ومن المتأخرین من قواه کالمصنف وتلمیذیه ابن القیم وابن کثیر رحمة الله واما لم تجد التفسیر في القرآن ولا في السنة رجعت الى تفسیر الصحابة رضي الله عنهم - 02:40:50

وانما قدم الصحابة وعلى غيرهم في التفسیر لامرین احدهما کمال فهومهم وصحۃ علومهم وصحۃ علومهم وزکاة نفوسهم والثانی شهودهم التنزیل واطلاعهم على القرائین والاحوال المختصة به مما لم يشارکهم فيه احد جاء بعدهم - 02:41:14 وابولی الصحابة بالتقديم في تفسیر القرآن هم علماء الصحابة وكبارؤهم كالخلفاء الاربعة الراشدین وعبد الله بن مسعود وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم وكلام عبدالله بن مسعود وعبد الله بن عباس في التفسیر اکثر من کلام غيرهم من الصحابة. حتى من الخلفاء الاربعة - 02:41:52

کالراشدین ولاجل هذا اعتنی جمع من المفسرین بتکفیر الطرق في رواية التفسیر عنهم حتى اشتهرت نسخ تفسیرية ترجع الى كل واحد منها رضي الله عنهم. بل السدی الكبير وهو اسماعیل بن عبدالرحمن. ملأ تفسیر - 02:42:17

بكلام هذین الصحابیین وعادتهما الجمع بين تفسیریهما بسند واحد واسماعیل السدی قد انکر عليه جمع الطرق جماعة من الائمه منهم الامام احمد رحمة الله تعالى. فانه يجمع الطرق ثم يقتصر على لفظ ولا - 02:42:38

يبین لمن هو فیتوهم ان الطرق کافة هي بهذا اللفظ فوق المنکر في حدیثه من هذه الجهة والاصل ان ما رواه في التفسیر عن هذین الصحابیین ثابت عنهم انه نسخة تفسیرية مشهورة متلقاة بالقبول. الا اذا وجد فيها ما يخالف المعروف عنهم. فاذا - 02:43:02

وقد فيما نقله السدی عنهم ما يخالف المشهور من رواية اصحابهما الثقات فحينئذ يقبح فيه بالعلة التي ذكرها الامام احمد وغيره وهي جمعه بين الاسانید واقتصره على لفظ واحد يوهم ان هذا اللفظ مروي بهذا الاسناد وذاك - 02:43:30

ومما ينبغي ان يراعی في تفسیر الصحابة ملاحظة دخول الاسرائیلیات في تفاسیرهم بتحدیث بعض الصحابة عن اهل الكتاب والمراد بالاحادیث الاسرائیلیات الاحادیث المأخذة عن کتب اهل الكتاب دون غيرهم الاحادیث المأخذة عن کتب اهل الكتاب دون غيرهم. فما كان عن غيرهم فلا يندرج في هذا الباب - 02:43:53

کال من قول عن الصحابة من نقلهم احوال العرب في الجاهلیة او قصص عاد وثمود واخبار العرب فهذا شيء يرجع الى نقل التاريخ العربي ولا يرجع الى نقل الاسرائیلیات وعامة ما يذكر في تفسیر الصحابة - 02:44:26

هو الاسرائیلیات دون التواریخ والاخبار العربية. فان الاخبار العربية كان عند کانت عندهم قليلة. لأن العرب لم يعتنوا بتدوین اخبارهم واحوالهم لانهم امة امية بخلاف اهل الكتاب. والاحادیث الاسرائیلیات تذكر في التفسیر للاستشهاد - 02:44:46

لا للاعتراض وهذه قاعدة نافعة في تبیین وجه المذکور منها في کتب اهل العلم فان مرادهم بذلك ذکرها اعتضادا ومن عاب دخول جملة من المرویات الموضعیة والشديدة الضعف في کتبهم المصنفة في التفسیر والاعتقاد فقد غلط عليهم - 02:45:10 لانهم لا يریدون بها تحقیق ما يذکرون من الاصول والمعانی وانما يریدون بها الاستشهاد والاعتضاد. ولهذا اوردوا احادیث واثارا وقصصا يقطعنهم بضعفها بل هنا كما وقع في کتاب التوحید لابی بکر ابن خزیمة او تفسیر ابن جریر الطبری او تفسیر البغوي وغيرها من کتب اهل العلم - 02:45:40

والمقصود ان تعرف ان الاحادیث الاسرائیلیات هي من هذا الباب. وانها تذكر للاستشهاد والاعتضاد لا للاعتقاد قاد وهي على ثلاثة اقسام كما ذکر المصنف احدها ما علمنا صحته بشاهد الصدق عندنا - 02:46:07

ما علمنا صحته بشاهد الصدق عندنا وهذا صیح وثانی ما علمنا کذبه بشاهد کذبه عندنا وثالث ما هو مسکوت عنه لا من هذا القبیل ولا من هذا القبیل. فلا نؤمن به ولا نکذبه - 02:46:27

وتجوز حکایته للاذن بذلك عنه صلی الله علیه وسلم اذ قال حدثوا عن بنی اسرائیل ولا حرج ذلك مما لا فائدة فيه ترجع الى امر دینی ثم ختم المصنف هذا الفصل بذكر احسن - 02:46:52

ما يكون من الطرائق في حکایات الاختلاف للاقوال. وان ذلك يكون باجتماع ثلاثة امور اولها استیعاب الاقوال المنقوله وثانیها تصحیح الحق وتزییف الباطل. تصحیح الحق وتزییف الباطل وثالثها ذکر فائدة الخلاف - 02:47:12

وتمرته المترتبة عليه ذكر فائدة الخلاف وتمرته المترتبة عليه والنقص الواقع في حكايات الاختلاف يرجع اليها فمن حكى خلافا ولم يستوعب الاقوال فنقشه يرجع الى المعنى الاول ومن حكى خلافا واطلق فلم يتبه على الصحيح فنقشه يرجع الى المعنى الثاني فان صحيحا غير الصحيح عامدا - 02:47:46

فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ كما ذكر المصنف ومن حكى خلافا لا فائدة تحته او عدد اقوالا مردها الى قول او قولين فنقشه يرجع الى المعنى الثالث. ولو ان ابا - 02:48:16

الفرج ابن الجوزي رحمة الله اعمل الامرين الاخرين في كتابه زاد المسير لكان كتابه من احسن الكتب لكنه يستوعب الاقوال غالبا دون عناية بتصحيح الصحيح وتزييف الباطل ولا بيان فائدة - 02:48:35

في الخلاف ولا اجتهاد في ارجاع الاقوال بعضها الى بعض لكنه يصلح ان يكون اصلا يبني عليه نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فصل في تفسير القرآن باقوال التابعين - 02:48:55

اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين. كمجاهد ابن جبر فان فيه اية في التفسير كما قال محمد بن اسحاق حدثنا ابا بن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عروضات من - 02:49:12

الى خاتمتها او قفه عند كل اية منه واسأله عنها وبه الى الترمذى قال حدثنا الحسين وبه يعني بماذا باسناده واين في الذي قبله انت معنا من اول الكتاب - 02:49:32

طيب ما ذكرت اسماء كما قال الاخ وبه يعني باسناده لكن اين اسناده هل تقدم معنا حديث؟ قال حدثنا فلان حدثنا الى الترمذى ثم اسند ما تقدم معنا لا يقول وبه الى الترمذى - 02:49:54

ها لا محمد بن اسحاق قبل قبل الترمذى وبه يعني يقصد باسناده هو الى الترمذى لكنه لم يذكر اسنادا من قبل. وهو هكذا في نسخة الشط التي طبعت قديما - 02:50:21

ثم تتبع الناس عليها ثم هو هكذا في نسخة خطية من هذا الكتاب ايضا لان نسخة ال الشرط الخطية الله اعلم اين ذهبت. لكن تم نسخة نفيسة للكتاب موجودة في المكتب - 02:50:43

التيمورية لكنها ايضا هكذا وقد ذكر عبد السلام الشطي الذي طبع الكتاب قديما ذكر انه وجد في هذا الكتاب نقصا ثم اصلاحه من كتاب اخر لابن تيمية جاءه به الشيخ طاهر الجزائري رحمة الله - 02:51:00

فاخشى ان يكون في الكتاب صقر وهو الظاهر. ويوجد رسالة للمصنف شديدة الشبه بهذا الكتاب واسند فيها الى الترمذى باسناده فاخشى ان يقول ان يكون وقع النقل بين الكتابين وهذا الكتاب الاخر اسمه فضائل القرآن. طبع باسم فضائل القرآن - 02:51:23
وهو كتاب نفيس فيه خلاصة كلامه هنا وليس اسم فضائل القرآن من المصنف بل وضعه الذي نشره ولا يصلح ان يكون اسم له لكن هو موجود بابيدي الناس منشورا باسم فضائل - 02:51:44

القرآن وسبق ان شرحته في احد البرامج وهو موجود في موقع الـibn الاسلامي وهو مكمل لمقاصد هذه الرسالة وهو الذي ذكر فيه المصنف سنه الى الترمذى فهذا الكتاب فيه قلق في عبارته - 02:51:59

ويحتاج الى جمع نسخه لكن لم اقف الا على نسختين خطيتين ليستا كافية بعد بالوقوف على المراد من صحة نسخته تامة. نعم.
احسن الله اليكم قال رحمة الله وبه الى الترمذى قال حدثنا قال مجاهد ما في القرآن اية الا وقد سمعت فيها شيئا وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر قال

قال حدثنا عبد الرزاق عن معميل عن قتادة قال مجاهد ما في القرآن اية الا وقد سمعت فيها شيئا وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان ابن عويذ عن الاعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتاج ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت - 02:52:38

وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق ابن غنم عن عثمان المكي عن ابن ابي مليكة قال رأيت مجاهدا سأله ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله. ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير

عن مجاهد - 02:52:57

حسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء ابن أبي رباح والحسن البصري ومسروق ابن الأحدج وسعيد ابن المسيب وابي انس وقت هذا توضأ حاكم بن مزاحم وغيرهم من التابعين وتبعيهم ومن بعدهم - 02:53:17
فتذكر اقوالهم في الآية فيقيع في عبارة في عباراتهم تبادر في الالفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافاً فيحكيها اقوالاً وليس كذلك ان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او نظيره. ومنهم من ينص على الشيء بعينه. والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فليتقطن الليبي بذلك. والله - 02:53:36

هادي وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني انها لا تكون حجة على غيرهم من خالفهم وهذا صحيح. اما اذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة. فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض. ولا على من - 02:53:56

بعدهم ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان وقال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبواً مقعده من النار - 02:54:16

حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبواً مقعده من النار. وبه الى الترمذى قال حدثنا عبد ابن حميد قال حدثني حبان ابن هلال. قال حدثنا سهيل اخو حزام قطعي - 02:54:37

قال حدثنا ابو عمран الجوني عن جند من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. قال الترمذى هذا حديث غريب وقد - 02:54:57

كلم بعض اهل الحديث في سهيل ابن ابي حزم وهكذا روى بعض اهل العلم عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا في اي في ان يفسر القرآن بغير علم. واما الذي روى عن مجاهد - 02:55:07

وقتادة وغيرهما من اهل العلم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن او فسروه بغير علم او من قبل انفسهم. وقد روى عنهم ما على ما قلنا انهم لم يقلوا من قبل انفسهم بغير علم. فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به. وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب - 02:55:20

في نفس الامر لكان قد اخطأ لانه لم يأتي الامر من بابه كمن حكم بين الناس عن جهل فهو في النار وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر لكن يكون اخف جرماً من اخطأ والله اعلم - 02:55:40

وهكذا سمي الله تعالى القذفة كاذبين فقال فإذا فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به وتتكلف ما لا علم له به والله اعلم. ولهذا - 02:55:55
خرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به كما روى شعبة عن سليمان عن عبدالله بن مرة عن ابي معمر قال قال ابو بكر الصديق اي ارض تقلنا - 02:56:15

واي سماء تظلني؟ اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام حدثنا محمد ابن يزيد عن العوام ابن الحوش حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي عن ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهه وابي ف قال ايوسف - 02:56:25

اما ان تضلني واي ارض تقلني وان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم منقطع. وقال ابو عبيد ايضاً حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهه وابا ف قال هذه الفاكهة قد عرفناها فما هو الاب؟ ثم رجع الى نفسه فقال ان - 02:56:45
هذا لهو التكلف يا عمر وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر ابن كنا عند عمر ابن الخطاب وفي ظهر - 02:57:05

اربع رقاع فقرأ وفاكهه وابي فقال وما الاب؟ فقال ان هذا لهو التكليف. فما عليك الا تدري. وهذا كله محمول على انه عمر رضي الله عنهما انما اراد استكشاف ماهية الاب والا فكونه نبتا من الارض ظاهر لا يجهل لقوله تعالى فانبتنا فيها حبا - [02:57:19](#)
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلباء وقال ابن جرير حدثنا يعقوب ابراهيم قال حدثنا ابن عرية عن ابي عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس سئل عن اية لو سئل عنها بعضمك - [02:57:39](#)

قال فيها فابي ان يقول فيها اسناده صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ابي عباس عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة. فقال ابن عباس فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة؟ فقال الرجل انما سألك لتحدثني - [02:57:54](#)

فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه والله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم وقال ابن جرير حدث يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن مهدي ابن ميمون عن الوليد ابن مسلم قال جاء طلاق ابن حبيبه الى جندب ابن عبد الله فسألته عن اية من القرآن - [02:58:16](#)

فقال اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنني او قال ان تجالسني وقال مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن - [02:58:35](#)

قال انا لا نقول في القرآن شيئا. وقال الليث عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم في المعلوم من الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو بن مرثة قال سأل رجل سعيد ابن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن وسل من - [02:58:45](#)

يزعم انه لا يخفي عليه منه شيء يعني عكرمة. وقال ابن شوذب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد ابن المسيب عن عن ابن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سأله عن تفسير اية من القرآن - [02:59:05](#)

سكت كأن لم يسمع وقال ابن جرير حدثنا احمد بن عبدة الطبلطي قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير. منهم سالم ابن عبد الله والقاسم ابن محمد وسعيد ابن المسيب ونافع. وقال ابو عبيد حدثنا - [02:59:20](#)

عبدالله بن صالح عن الليث عن هشام بن عروة قال ما سمعت ابيت اول اية من كتاب الله قط؟ وعن ابيو وعن ابيون عن الدستوائي عن محمد ابن سيرين قال سألت عبيدة السلماني عن اية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من القرآن - [02:59:40](#)

فاتق الله وعليك بالسداد. وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبيد الله ابن مسلم ابن يسار. عن ابيه قال اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده. حدثناه شيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان اصحابه يتقدون التفسير ويهابونه - [03:00:00](#)
وقال شعبة وقال شعبة عن عبدالله بن ابي السف قال قال الشعبي والله ما من اية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية وعن الله وقال ابو عبيد - [03:00:18](#)

حدثناه شيء قال ام انا عمر ابن ابي زائدة عن الشعبي عن مسروق قالت اتقوا التفسير فانما هو الرواية عن الله فهذه الاثار الصحيحة وما مشاكلها عن ائمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير ما لا علم لهم به. فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا - [03:00:31](#)

فلا حرج عليك. ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير. ولا منافاة لانهم تكلموا فيما علموا وسكتوا عما وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه - [03:00:51](#)
قوله تعالى لتبيينه للناس ولا تكتمونه ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه الجم بيوم الجم يوم القيامة بلجام من نار. قال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمن قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه - [03:01:11](#)

وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله الا الله الا الله تعالى ذكره والله سبحانه وتعالى اعلم. لما بين المصنف رحمة الله في الفصل المتقدم - 03:01:36

رد تفسير القرآن الى الكتاب والسنّة واقوال الصحابة اتبعه بهذا الفصل المبين انك اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنّة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة - 03:01:56

في ذلك الى اقوال التابعين وقوله لقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين فيه اشعار بان اهل العلم مختلفون في الاعتداد بتفسير التابعين ف منهم طائفه اعتمدوا تفسير التابعي ورأوه حجة - 03:02:14

فرأوه حجة ومنهم طائفه لم تعتد به ولم تره حجة. فاشار المصنف الى خلافهم بقوله لقد رجع كثير من الائمة تببيها الى ان كثيرا من الائمة لم يرجعوا الى اقوالهم في التفسير. واقوال - 03:02:38

واقوال التابعين في التفسير نوعان احدهما ما اتفقا عليه فلم يختلفوا فيه. ما اتفقا عليه فلم يختلفوا فيه ولا يغتاب فيه انه حجة والثاني ما اختلفوا فيه وحينئذ لا يكون قول بعضهم اولى - 03:02:58

من قول بعض ولا حجة على غيره ويلتمس الترجيح بامثلة الترجيح واليه اشار المصنف في قوله ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنّة - 03:03:25

او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك فان هذه المذکورات من جملة المرجحات انتهي كلامه اي من جملة في القرائن التي يرجح بها احد القولين المنقول المنقولين عن التابعين التابعين عن الآخر - 03:03:47

ومما ينبغي ان يعلمه طالب العلم انه ربما وقع في عبارات التابعين تباهي في الالفاظ يحسبه من لا علم عنده اختلافا. وهذا من جنس ما سبق ذكره من اختلاف التنوع وانهم قد يعبرون عن شيء واحد بالفاظ - 03:04:07

المختلفة او يعبرون عن شيء عام ببعض افراده. وهذا الصنفان هما اللذان يرجع اليهما اختلاف التنوع المنتشر في كلام السلف كما سبق ذكره. فقول المصنف فتنذكر اقوالهم في آية - 03:04:27

فتتقطع في عباراتهم تباهي في الالفاظ الى اخره راجع الى ما سبق بيانه من جريان اختلاف التنوع في تفسير الصحابة في تفسير السلف رحمة الله والاصل في تفسير التابعين انه مأخوذ بالنقل عن الصحابة - 03:04:48

والاصل في تفسير التابعين انه مأخوذ بالنقل عن الصحابة كما ثبت عن جماعة منهم انهم تلقوا التفسير كله عن الصحابة وتقديم عند المصنف ان مجاهدا عرظ التفسير على اخذ التفسير كله عن ابن عباس اذ عرض عليه المصحف ثلاث مرات يوقفه عن كل آية ويسأله عنها وجاء هذا ايضا - 03:05:07

عن أبي الجوزاء الربعي انه جاوز ابن عباس عشر سنين يسأله عن تفسير القرآن آية آية وقد يتكلم التابعون في القرآن بالاستنباط والاستدلال كما اشار اليه المصنف في اول كتابه ذكر انهم - 03:05:35

في التفسير بالاستنباط والاستدلال كما تكلموا في الفروع بالاستنباط والاستدلال. وانما وقع ذلك في حق التابعين اكثر منه في الصحابة لانه وقعت في زمن التابعين احوال وانتشرت مقالات وجدتهم الى الكلام في تفسير كتاب الله عز وجل بالاستدلال والاستنباط - 03:05:55

والى الاستدلال والاستنباط اشير في علم التفسير بعلم الرأي فان حقيقة الرأي ما يقتضيه النظر والاستدلال. مما يستتبع استنباطا. فاذا ذكر الرأي في التفسير فالمراد به المأخوذ بطريق الاستنباط بطريق الاستنباط والاستدلال - 03:06:24

فالتفسير بالرأي هو تفسير القرآن المأخوذ بطريق الاستدلال والاستنباط. هو تفسير القرآن المأخوذ بطريق الاستنباط واستدلال ورويـت احاديـث في التحذير من الرأـي في التفسـير لـكتـها اـحادـيث ضـعـاف لا تـصـحـ والـمنـقولـ عنـ السـلـفـ فيـ تـفـسـيرـ القرـآنـ بـالـرأـيـ ثـلـاثـةـ اـمـورـ - 03:06:48

الـمنـقولـ عنـ السـلـفـ فيـ تـفـسـيرـ القرـآنـ بـالـرأـيـ ثـلـاثـةـ اـمـورـ اـحـدـهاـ تـكـلـمـهـ بـهـ فـانـهـ تـكـلـمـهـ فيـ تـفـسـيرـ القرـآنـ بـالـرأـيـ فيـ مواـضـعـ لـاـ يـمـكـنـ جـدـهـ وـالـثـانـيـ ذـمـواـ التـفـسـيرـ بـالـرأـيـ ذـمـ التـفـسـيرـ بـالـرأـيـ - 03:07:21

والثالث التخرج من اعمال الرأي في تفسير القرآن. التخرج من اعمال الرأي في تفسير القرآن ولا تعارض بينها بحمد الله لان الرأي نوعان احدهما رأي صحيح محمود وهو ما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ - [03:07:48](#)

رأي صحيح محمود وهو ما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ والآخر رأي باطل مذموم وهو ما لم يقم عليه الدليل ولا احتمله اللفظ فالاول هو الذي تكلم به السلف - [03:08:13](#)

فالاول هو الذي تكلم به السلف. والثاني هو الذي ذموه والثاني هو الذي ذموه. وما لم يتبيّن لهم وجهه تحرجوا منه وما لم يتبيّن لهم وجهه تحرجوا منه فهذه كيفية الجمع بين المنقول عن السلف في الكلام بالرأي في التفسير وبين ذم ذلك والتخرج منه. وعلى هذا - [03:08:40](#)

قول المصنف فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فمحرم محمولا على الرأي المذموم الباطل وهو ما لم يقم عليه الدليل واحتمله اللفظ. ثم ختم المصنف مقدمته بقول ابن عباس في قسمة التفسير - [03:09:11](#)

الى اربعة اقسام اولها قسم تعرفه العرب من كلامها فالمرجع فيه الى اللسان العربي والثاني قسم لا يعذر احد بجهالتة قسم لا يعذر احد بجهالتة لانه من العلم المنتشر الذي يحتاج اليه - [03:09:32](#)

ولا يفتقر الى بيان خاص كشائع الاسلام الظاهرة من الصلاة والصيام والزكاة. والقسم الثالث قسم يعلمه العلماء ويختص به دون غيرهم قسم يعلمه العلماء ويختص بهم دون غيرهم. وهو بالمحل الاعلى من التفسير - [03:10:09](#)

والقسم الرابع قسم لا يعلمه الا الله ومحله الحقائق لا المعانى فليس في القرآن لفظ مجهول معنى اي خفي على كل الخلق لكن فيه ما يعلمه احد دون احد. لان القرآن عربي ونزل على قوم عرب - [03:10:38](#)

لكن حقائق ما فيه وتقديرها علمها عند الله كالخبر عن الله وصفاته او الامم السابقة او احوال القيامة فليس في القرآن لفظ لا تعلمه الامة كلها. لكن فيه ما يعلمه احد دون احد لتفاضل الناس - [03:11:07](#)

بالعلم بمعانى كتاب الله سبحانه وتعالى. فالتفسير لا يخرجون عن هذه الاقسام الاربعة القسم الاول ما تعرفه العرب بلسانها يعني قوله تعالى اذا السماء انفطرت هذا العربي يعلم الفطر بانه الشق. يعني اذا السماء انشقت كما جاء في اية اخرى - [03:11:31](#)

وكان ابن عمر يقول غمض وقال كنت لا اعلم معنى قول الله تعالى اذا السماء انفطرت حتى سمعت حتى جاء الي اعرابيان يختصمان في بئر كل واحد منهم منهمما يقول انا فطرتها - [03:12:00](#)

يعني شفقتها وحفرتها هذا يعلم باللسان العربي. ومنها ما يعلم بكونه من الشرائع الظاهرة لا يختص به علم احدنا احد كقول الله تعالى اقم الصلاة فان المعرفة يعني الصلاة المأمورة في الشرع ذات الركوع والسجود. فهذا يعلمه كل احد - [03:12:21](#)

وهناك من التفسير ما يختص به العلماء مثل الحروف المقطعة الحروف المقطعة ليست بدون معنى لها معنى لكن لم يوفق اليه الا قليل من اهل العلم الذين تكلموا في هذه المسألة - [03:12:44](#)

فقالوا كما قال اقدمهم وهو الخليل ابن احمد ان هذه الحروف المقطعة التي جيء بها في اول السور هي حروف مقطعة من جنس كلام العرب. اريد بها بيان ان هذا القرآن مؤلف من - [03:13:01](#)

الاحرف التي تؤلفون منها كلامكم هذا معنى الحروف المقطعة ولهذا قرر ابن كثير و محمد الامين الشنقيطي ان كل سورة استفتحت بالحروف المقطعة وفيها ذكر القرآن للتتبّيه على هذا الاصل. واستثنى من ذلك سورتين - [03:13:16](#)

وعند التحقيق فان السورتين اللتين استثنى رحهما الله فيها ذكر القرآن الكريم فحينئذ يكون العلم بمعنى الحروف المقطعة هذا مما اختص به بعض العلماء دون بعض. والقسم الرابع ما اختص به الله سبحانه - [03:13:37](#)

وتعالى لا يراد به المعانى. ليس هناك في القرآن كلمة لا يعلم معناها الا الله لان القرآن عربي ولكن حقائق تلك المعانى لا يعلمها الا الله. قوله تعالى اذا السماء ان فطرت او اذا السماء انشقت. معلوم معنى الانفطار والانشقاق - [03:13:55](#)

لكن حقيقته التي تكون لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. ومجموع ما تقدم في احسن طرق التفسير يتبيّن منه ان القرآن يفسر بالنزع من اصلين عظيمين احدهما تفسير القرآن بالقرآن - [03:14:15](#)

تفسير القرآن بالقرآن وسلف انه نوعان ظاهر انه صريح وظاهر والآخر نص يعني بمعنى الصريح سواء قلنا نص او صريح هما بمعنى واحد والثاني تفسير القرآن بغيره والثاني تفسير القرآن بغيره - [03:14:37](#)

وهو نوعان احدهما تفسيره بالنقل والاثر تفسيره بالنقل والاثر. وهو تفسيره بالسنة واقوال الصحابة والتبعين والثاني تفسيره بالعقل والنظر تفسيره بالعقل والنظر وهو مقتضاهما المستنبط استنباطا صحيحا مما قام عليه الدليل واحتماله اللفظ وهو مقتضاهما المستنبط استنباطا صحيحا مما قام عليه [03:15:04](#)

دليل واحتماله اللفظ وهو الرأي الصحيح المحمود وبهذه القسمة ينحل اشكال في مسألة شاعت عند المتأخرین وهي هل تفسیر القرآن بالقرآن من التفسیر بالمؤثر ام من التفسیر بالرأی وحلها ان يقال ان تفسیر القرآن بالقرآن فوق [03:15:49](#)

المؤثر والنظر لأن المؤثر والنظر محلهما تفسير القرآن بغيره. فهو الذي يجري فيه الاثر والنظر واما تفسير القرآن بالقرآن فاما ان يكون نصا واما ان يكون ظاهرا على ما تقدم [03:16:22](#)

وبهذا تم اقراء هذه المقدمة النافعة جدا التي ينبغي ان يعيده الانسان قراءتها مرة واخرى وثالثة ثم لابد ان يقرأ هذه اي ان يقرأ تلك الرسالة التي للمصنف التي طبعت باسم فضائل القرآن وليس اسمها [03:16:40](#)

بل هي اشبه بمقصوده هنا فانه املأها قبل شروعه في التفسير تلك المقدمة املأها قبل شروعه في التفسير وكتبت عنه ثم نشرت بهذا الاسم فضائل القرآن. وهي في الحقيقة مقدمة اصول التفسير الصغرى. وهذه مقدمة اصول التفسير الكبرى لابن تيمية [03:17:00](#)

ولها شرح معلق عليها في برنامج الدرس الواحد في احد السنوات التي تقدمت وهو مثبت في البث الاسلامي او كذلك في الموقع الجديد الذي هو برامج الدعوة والارشاد التي وضع فيها احد الاخوان جميع الدروس السابقة التي القيتها في [03:17:22](#)

الرياض وفي غيرها وبهذا تكون بحمد الله فرغنا من الكتاب ونجعل وقت العصر لتنتمي كتاب الأربعين النووية فيكون ان شاء الله تعالى وقت العصر نتم به كتاب الأربعين ثم يرجع الجدول الى ما هو عليه بعد المغرب كتاب [03:17:41](#)

ايش المبدأ في الفقه والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين. السماع اكتبوه انتم عاد اكتبوه كما عليه سمع علي جميع المقدمة في اصول التفسير بقراءة غيره فلان ابن فلان [03:17:59](#)

واجذت اجزت له روایته عنی اجازة خاصة من معین لمعین وباقی المعلومات اكتبوها في في مجلس واحد في هذا اليوم والله اعلم [03:18:22](#)